



قروض ذوي الدخل  
المددود  
مخدر للأزمة يُصرف  
من مستقبل  
السوريين

09

## هل تتحول أوروبا إلى زترانات؟ سيناريو ترحيل السوريين من أوروبا يصطدم بالقانون



ملف العدد



02

أخبار سوريا

اتدادات متوقعة لحملة  
"مخيم الهول" الأمنية

03

تقارير مراسلين

تطورات في اللجنة الدستورية  
قد تدفع جولاتها السادسة  
للأمام

04

تقارير مراسلين

قانون العاملين الموحد  
لم ينفذ بعد في مناطق  
"الإدارة الذاتية"

05

تقارير مراسلين

"بذور الموت"  
تغزو بلدة الباغوز

06

فعاليات ومبادرات

نساء درعا يعتمدن  
صناعة الحلويات منزليًا

19

رياضة

مانويل سانشيز..

فتى أوساسونا

وأتلتيكو مدريد الذهبي



أربع قصص دب  
كردية يحفظها  
أهالي عفرين  
منذ الصغر

السوريين، تحكي عن الحب  
والتضحية والجمال، منها  
أربع تجمعها مأساة محبين  
لم يتكلم حبهم بالنجاح.

سيامند وخجي

قصة من نمط الأدب الشفهي  
تداولها الكرد منذ مئات  
السنين، تحكي عن الحب  
الذي يدور بين سيامند  
وخجي (Siyabend û Xecê)،

تبتسم زريقة حنان (86  
عامًا) كلما تذكرت قصة  
سيامند وخجي، التي حفظتها  
منذ الصغر، وبقية تروي  
أحداثها لأبنائها الصغار،  
ولأحفادها من بعدهم، إثر  
إعجابها بشجاعة البطل الذي  
خطف محبوبته أمام الجميع.  
يحفظ الكرد في سوريا  
قصصًا ترتبط بثقافتهم،  
لا يعرفها بالضرورة بقية

والذي انتهى في وادي الموت  
قرب سفوح جبل سيبان،  
شرقي تركيا اليوم.  
سيامند شاب يتيم شجاع،  
اعتاد خشونة العيش،  
وأحب الصيد والمغامرات،  
قرر يومًا السفر لتأخذه  
الأقدار إلى قبيلة أقام فيها  
ضيقة في بيت خجي، التي  
أصبحت محبوبته منذ  
النظرة الأولى.



14



## العملية ضرورة أمنية أم تخوف اقتصادي

# ارتدادات متوقعة لحملة مخيم "الهول" الأمنية

عنب بلدي - على درويش

أعلنت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا انتهاء المرحلة الأولى من حملة أذرعها العسكرية والأمنية في مخيم "الهول" جنوبي الحسكة، التي أطلقت عليها اسم "الإنسانية والأمن"، محدثة عن اعتقال العشرات، بينهم قياديون في تنظيم "الدولة الإسلامية". إلا أن خطر التنظيم لم ينته، بحسب "قوى الأمن الداخلي" (أسايش)، مشيرة إلى استمراره طالما لم يعتبر المجتمع الدولي مخيم "الهول" معضلة دولية جدية، ولم يشارك في إيجاد الحلول المناسبة لإعادة الدول رعاياها من سكان المخيم إلى أراضيها. وبرزت "الإدارة الذاتية" العملية الأمنية بحالات القتل التي تجري في المخيم، ولضمان حماية قاطني المخيم، علماً أن عمليات القتل في المخيم ليست جديدة. وقُتل داخل مخيم "الهول" 47 شخصاً منذ بداية العام الحالي، و82 شخصاً خلال النصف الثاني من عام 2020، على الرغم من الحراسة المشددة التي تفرضها "قسد" عليه.

وتتهم "الإدارة الذاتية" خلايا التنظيم، وخاصة قسم "النساء" الذي يضم عوائل تنظيم "الدولة"، بالوقوف خلف الاغتيالات وعمليات القتل، حسب عدة تصريحات لها.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أشار في حديث لعنب بلدي، إلى أن الحملة الأمنية جاءت بعد تعليق منظمة "أطباء بلا حدود" عملها في المخيم، وهو ما يفتح الباب لتعليق بقية المنظمات عملها، وبالتالي تحمّل "الإدارة الذاتية" الأعباء المالية للمخيم، وهو "السبب المباشر للحملة"، حسب رأيه.

### كيف سيرد تنظيم "الدولة"

المستهدف الرئيس من العملية الأمنية في "الهول"، بحسب تصريحات "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، هو خلايا تنظيم "الدولة" الموجودة في المخيم، وهو ما يعني استهدافاً مباشراً للتنظيم، الذي لا يكاد يمر يوم دون تنفيذه عمليات أمنية ضد العسكريين والأمنيين ومسؤولي المؤسسات المدنية في مناطق سيطرة "قسد" (الذراع العسكرية للإدارة الذاتية).

وبحسب الباحث أنس شواخ، من "المؤكد كنتيجة مباشرة للعملية انخفاض أو توقف العمليات الأمنية للتنظيم داخل المخيم، لكن غالباً التوقف أو الانخفاض لن يكون طويل الأمد".

وسيعيد عناصر التنظيم الموجودون في المخيم تشكيل خلاياهم من جديد، ما يعني عودة العمليات الأمنية بشكل تدريجي، وهو مشابه لما جرى خلال عمليات ملاحقة خلايا التنظيم من قبل "قسد" بدعم التحالف الدولي، حسب الباحث أنس شواخ.

إذ يخفض التنظيم من نشاطه العسكري، وتبتعد خلاياه عن مراكزها بعد اعتقال عناصر منه، حتى تتبين الإجراءات أو المعلومات التي حصل عليها التحالف و"قسد"، وبعد فترة يعود للمركز لكن بأساليب وربما مناطق مختلفة.

وتوقع الباحث أنس شواخ زيادة نشاط التنظيم قبل بدء "قسد" عملياتها الأمنية، خاصة في المنطقة الأكثر ارتباطاً بالمخيم وهي الشدادية جنوبي الحسكة، التي تشكل صلة وصل بين المخيم والأراضي العراقية، وبين المخيم وبقية مناطق وجود خلاياه.

كما رجح تزايد العمليات خلال الفترة المقبلة لكن ليس بشكل كبير، مع احتمال تنفيذ عمليات نوعية كاستهداف أرتال لـ"قسد". وتبنى تنظيم "الدولة" في عدد صحيفة "النبا" التي تصدر عنه، الخميس الماضي، مقتل وجرح عشرة من "قسد" في دير الزور، بينهم عضوان في المجالس المحلية، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

كما تبنى التنظيم تفجيراً استهدف موكباً لتشييع عنصر من "أسايش" في بلدة الكرامة، شرق مدينة الرقة، الجمعة الماضي، بتفجير عدد من العبوات الناسفة، ما أدى إلى مقتل وإصابة عشرة عناصر، حسب التنظيم. بينما ذكرت شبكات محلية أن التفجير أدى إلى مقتل عنصر وإصابة عدد آخر من المشاركين في التشييع. وقتل عنصران من "أسايش"، وأصيب ثلاثة آخرون، في 29 من آذار الماضي، بهجومين منفصلين في بلدة الكرامة، الأول نفذه أشخاص ملثّون على دراجات نارية استهدفوا فيه سيارة نقل مياه (صهريج)، كانت تحمل أربعة عناصر، قُتل أحدهم وأصيب الثلاثة الآخرون، بينما استهدف الهجوم الثاني عنصراً أمام منزله وسبب مقتله على الفور.

### المدنيون في المخيم ورقة ضغط سياسية بيد "قسد"

من يسمع باسم مخيم "الهول" قد يعتقد بأنه مخيم يحوي فقط عناصر تنظيم "الدولة" وعائلاتهم، إلا أن الأمر ليس كذلك، فالمخيم يؤوي عدداً كبيراً من المدنيين واللاجئين العراقيين ونازحين سوريين من مناطق شرقي سوريا.

وقال الباحث أنس شواخ، إن "قسد" تحتفظ بالمدنيين في المخيم "كورقة ضغط سياسي" لها، وهي قادرة على تخفيض 60% من عدد سكان المخيم. إذ أنشئ مخيم "الهول" في التسعينيات لاستيعاب خمسة آلاف لاجئ عراقي،

ثم افتتحته "الإدارة الذاتية" منتصف نيسان 2016، لاستقبال النازحين الفارين من مناطق خاضعة لتنظيم "الدولة" واللاجئين من مناطق العراق الحدودية القريبة من بلدة الهول شرقي الحسكة. وشهد المخيم تدفق أعداد كبيرة من النازحين من المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة"، خلال شن "قسد" مدعومة بالتحالف الدولي هجوماً ضد معقله الأخيرة، إذ تمكنت من السيطرة عليها معلنة عن إنهاء التنظيم في 23 من آذار 2019. كما استقبل المخيم الآلاف من عائلات التنظيم ومقاتليه والعديد من أسراه ومختطفه، مع أهالي القرى والبلدات التي شهدت المعارك.

وبلغ عدد قاطني مخيم "الهول" نحو 62 ألف شخص، يشكل العراقيون نحو نصفهم (أكثر من 30 ألفاً و700 شخص)، والسوريون 22 ألفاً و616 شخصاً، والأجانب أقل من تسعة آلاف، حسب إحصائية نقلتها وكالة "هاوار" القريبة من "الإدارة الذاتية" عن إدارة المخيم، في 13 من كانون الثاني الماضي.

وتناقص عدد السوريين في المخيم نتيجة خروج دفعات من المدنيين ينحدرون من أرياف دير الزور والرقة والحسكة شمال شرقي سوريا، كانت نزحت إلى المخيم نتيجة المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وتوصلت "الإدارة الذاتية" مع المسؤولين عن المخيم، في 23 من أيار 2019، إلى اتفاق لإعادة النازحين من النساء والأطفال إلى بلداتهم، وجاء ذلك بعد عقد ملتقى في بلدة عين عيسى بريف الرقة، حمل اسم "ملتقى العشائر".

ونجت عن الملتقى مخرجات تقضي بإخراج النساء والأطفال من أبناء مناطق شمالي وشرقي سوريا، الذين نزحوا إلى مخيم "الهول" نتيجة للأوضاع التي مرت بها مناطقهم في أثناء المعارك ضد تنظيم "الدولة".

وخرجت عدة دفعات من المدنيين السوريين بعد تصريح رئيسة الهيئة التنفيذية في "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، إلهام أحمد، في 4 من تشرين الأول 2020، أن "مسد" عقد اتفاقاً مع "الإدارة الذاتية" يتضمن إخراج جميع السوريين من "الهول". كما استعادت بعض الدول الأجنبية مواطنين لها كانوا محتجزين في المخيم.

### ما الحل لإيقاف استهداف المدنيين

الحل الجذري إما تفريغ المخيم، وإما فرز القاطنين فيه وإخراج المدنيين، فعندما تبقى "قسد" المخيم على ما هو عليه، تعرّض المدنيين المضطرين للتعامل معها والمنظمات الدولية للاستهداف من قبل عناصر التنظيم. بينما تجب إحالة عناصر التنظيم أو المشتبه بانتمائهم إليه إما إلى التحقيق وإما إلى المحاكمة، بحسب الباحث أنس شواخ.

وكانت "أسايش" بررت عمليات القتل التي تجري في مخيم "الهول"، على لسان عضو إدارة "أسايش" في "الهول"، ديرسم حسن، في 13 من كانون الثاني الماضي، أن "الأسر التي خرجت من بلدة الباغوز من السوريين والعراقيين شكّلت ما يشبه الولاية في الجزء الذي تقطنه بالمخيم"، كما تدخل أسلحة خفيفة إلى عناصر من التنظيم "عبر العاملين في المنظمات العاملة بالمخيم".

وقال المسؤول في إعلام "قسد"، سيامند علي، إن العملية الأمنية الأخيرة والتمشيط جاءت بعد تزايد وتيرة تحرك أسر تنظيم "الدولة" داخل المخيم، وبعد تزايد الجرائم ضمن المخيم وتنظيم نسوة "التنظيم" لأنفسهن.

وأضاف أن العملية جاءت بناء على مناشدات شيوخ العشائر في المنطقة للحد من خطورة هذا المخيم على المنطقة في الدرجة الأولى وعلى العالم بشكل عام، بحسب تعبيره.

### ما جدوى العملية الأمنية

شارك في المرحلة الأولى من عملية "الهول" الأمنية أكثر من خمسة آلاف عنصر من "قسد" و"أسايش" و"وحدات حماية المرأة" و"وحدات حماية الشعب" (الكردية)، واستمرت ستة أيام (من 28 من آذار الماضي إلى 2 من نيسان الحالي). وذكرت "أسايش" أنها اعتقلت 125 عنصراً من خلايا تنظيم "الدولة" النائمة، منهم 20 مسؤولون عن الخلايا والاغتيالات التي حدثت في المخيم، كما عُثر على مستلزمات عسكرية في أثناء حملة التفتيش، إضافة إلى دارات إلكترونية تُستخدم في تحضير العبوات الناسفة.

أوضح الباحث أنس شواخ أن الخلايا ما زالت موجودة، مستبعداً صحة الأرقام التي تحدثت عنها "أسايش". ويوجد احتمال أن يكون عدد من المعتقلين ليسوا من خلايا التنظيم، لأنه من الصعب أن يكون لدى "قسد" معلومات عن الخلايا على الرغم من اعتمادها في حملتها الأمنية على معلومات استخباراتية من التحالف الدولي.

كما استبعد أنس شواخ نقل المدنيين لـ"قسد" عن خلايا التنظيم خوفاً من عمليات انتقامية، فد "خلايا التنظيم هي التي تسيطر على المخيم ليلاً".

ولدى "قسد" حالات في عدم دقة المعلومات التي تنشرها حول المعتقلين، فقد اعتقلت أطفالاً ذوي إعاقة بريف دير الزور في وقت سابق مورطة بذلك التحالف الدولي بمعلومات خاطئة، حسب شواخ.

وأشار شواخ إلى أن معظم الذين اعتقلوا في حملة "الهول" من الجنسية العراقية أو جنسيات أخرى، ما يجعل أمر تتبعهم إن كانوا من التنظيم أم لا صعباً، بينما يسهل ذلك مع السوريين لأن معظمهم من أبناء العشائر ومعروفون للمعاونين مع "قسد".



عناصر من أسايش خلال عملية اقتحام الهول - آذار 2021 (أسايش)



# تطورات في اللجنة الدستورية قد تدفع جولاتها السادسة للأمام



اجتماع اللجنة الدستورية السورية في 30 من تشرين الأول 2019 (الأمم المتحدة)

دون استثناء لدور وفد المجتمع المدني المنقسم بأرائه بين الفريقين". وكان المبعوث الأممي وصف الجولة الخامسة من أعمال اللجنة، التي انتهت في 29 من كانون الثاني الماضي، بأنها "فرصة ضائعة ومخيبة للأمال"، مشيراً إلى عدم وجود "أي خطة عمل مستقبلية من أجل سوريا حتى الآن".

وأضاف، في إحاطته لمجلس الأمن بشأن الجولة، "استمر العمل كما في الجولات السابقة، والنهج لم يكن مجدياً، ولا يمكننا التقدم دون تغيير طريقة العمل".

وفي 9 من شباط الماضي، قدم بيدرسون في الإحاطة توصيات حول أهمية تغيير طريقة التعاطي في اللجنة الدستورية، إضافة إلى راب الصدع في الانقسامات الدولية التي تعرقل التوصل إلى حل لل ملف السوري، بينما فشلت الجلسة في التوصل إلى بيان مشترك.

وفي زيارة إلى دمشق، في 21 من شباط الماضي، قال بيدرسون، إن مباحثاته مع مسؤولي النظام السوري في دمشق ستركز على تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم "2254"، مشيراً إلى وجود العديد من القضايا التي يأمل الحديث عنها، وعلى رأسها الوضع الصعب الذي يعيشه الشعب السوري.

ولم يتطرق بيدرسون في تصريحه إلى اللجنة الدستورية السورية، خاصة أنه كان قد ألح سابقاً إلى مسؤولية وفد النظام عن "تعطيل" اجتماعات الجولة الخامسة في جنيف.

وتتكون اللجنة الدستورية من ثلاثة وفود (المعارضة والنظام والمجتمع المدني)، بهدف وضع دستور جديد لسوريا وفق قرار الأمم المتحدة "2254"، القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالي، وتنظيم انتخابات جديدة.

الدستورية ونقاشاتها بشكل يؤدي إلى مخرجات تتوافق مع ولايتها المحددة بشكل واضح. وأضاف البحرة لعنب بلدي، "لقد قدمنا اقتراحات لتلك المنهجية قبل الجولة الخامسة للاجتماعات وفي أثنائها، كما قدم المبعوث الخاص باقتراح منه وقبلناه كملتئين عن هيئة التفاوض السورية، لكن بكل أسف لم يتم التوافق عليها".

ولكن بيدرسون تابع جهوده لمحاولة التوصل إلى اتفاق على المنهجية بعد انتهاء الجولة الخامسة أيضاً، وما زالت جهوده مستمرة حتى الآن بهدف التوافق قبل انعقاد الجولة السادسة، بحسب البحرة.

## بعد خمس جلسات "دون نتائج". هل السادسة ستكون مجددة؟

أشارت اللائحة الداخلية من عمل اللجنة الدستورية، إلى الالتزام بعمل اللجنة بشكل سريع ومتواصل بما يؤدي إلى تحقيق نتائج، بحسب ما قاله هادي البحرة، موضحاً أن هذه المواضيع التي ينبغي وضع آليات واضحة لإنجازها، لضمان إنجاز ولاية اللجنة بأسرع وقت ممكن.

وأضاف، "هذا واجب علينا، ولا يمكن القبول بالمضي دون إنجازات تحقق في كل دورة من اجتماعات اللجنة، الشعب السوري يعاني من مأساة خطيرة ومعاناة تتفاقم يومياً، وهذا يقتضي مضاعفة الجهود من قبل الأطراف كافة، لا قبول بالتعطيل فهو جريمة بحق كل السوريين".

ولم يرَ العسراوي حتى الآن أي "بواذر إيجابية" يمكن أن يتوقعها للجولة المقبلة، وربط نجاح مخرجات الجولة، "بالفريق المرشح من هيئة التفاوض السورية، والفريق المرشح من الحكومة السورية الذي لم يتجاوب فعلياً في الوقت السابق،

المادة الرابعة منه على تحديد جدول زمني وعملية لصياغة دستور جديد". وتحدث وزير الخارجي الروسي، سيرغي لافروف، عن مساعي موسكو لمحاولة عقد الجولة السادسة من اللجنة الدستورية قبل حلول شهر رمضان.

بينما أوضح أحمد العسراوي، ممثل "هيئة التنسيق" في اللجنة، أنه لم يجز الاتفاق حتى الآن على انعقاد الجولة السادسة قبل حلول شهر رمضان، وهذا ما ينافي الشروط التي وضعها وفد النظام بأن يكون الموعد قبل شهر رمضان.

واعتبر العسراوي أن السوريين لا يمكنهم التذرع بتوقيت شهر رمضان، إن كانوا جادين للعمل على إنجاز الدستور.

وقال المبعوث الأممي، غير بيدرسون، في 15 من آذار الماضي، خلال إحاطة لمجلس الأمن الدولي، إن اللجنة الدستورية تحتاج إلى "إعداد متأن" لجولة سادسة من المفاوضات، موضحاً عجز اللجنة بمفردها عن حل النزاع في سوريا.

والتحدث باسم "هيئة التفاوض السورية"، يحيى العريضي، كان قد أوضح، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أنه في حال انعقاد جولة سادسة، فلن تكون إلا بوجود توافق دولي والخروج بنتائج، و"في أوساط المعارضة هناك توجه بأنه إذا لم تكن هناك ضمانات من نوع معين، لا لزوم لها (الجولة)".

## مساعي المبعوث الخاص

أبدى المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، ترحيبه بالاتفاق على لقاء الرئيسين، بحسب ما أعلنه وزير الخارجية الروسي. وأوضح هادي البحرة، أن بيدرسون يبذل جهوداً للتوصل إلى تفاهم بخصوص منهجية عمل اللجنة

## يجري التحضير لجولة جديدة من أعمال اللجنة الدستورية السورية، وسط حديث عن تغيير متوقع في مسار أعمالها بعد معاطلة طويلة في الجولات السابقة.

### عنب بلدي - جنى العيسى

أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، في 31 من آذار الماضي، التوصل إلى اتفاق يقضي بأن يعقد رئيساً وفدي النظام السوري والمعارضة في اللجنة الدستورية السورية لقاء مباشراً بينهما. وتوقع لافروف أن تكون الجولة المقبلة من اللجنة الدستورية السورية "جديدة ونوعية"، مقارنة بالجولات السابقة.

## لقاء رئيسي وفدي النظام والمعارضة من واجباتهما

رئيس اللجنة المشتركة لوفد المعارضة في محادثات اللجنة الدستورية، هادي البحرة، قال، في حديث إلى عنب بلدي، إن اجتماع الرئيسين المشتركين للجنة الدستورية بتيسير من المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، هو من واجباتهما ومنصوص عليه بشكل واضح ضمن "الاختصاصات والعناصر الأساسية لللائحة الداخلية" لعمل اللجنة الدستورية المتفق عليها من قبل الأطراف السورية كافة، في اتفاق تشكيل اللجنة الذي يسهلته الأمم المتحدة.

وبالتالي، فإن الاجتماع ليس جديداً، إلا أن عدم تنفيذه سابقاً كان يعوق عمل اللجنة، والطرف الذي كان يرفض تنفيذه يتحمل مسؤولية إعاقه العمل، بحسب البحرة.

وأوضح البحرة أن الأهم من اجتماع الرئيسين المشتركين لوفدي المعارضة

والنظام، بتيسير من المبعوث الأممي إلى سوريا، هو "وجود الإرادة لدى الجميع لتذليل العقبات وإنجاز المهام الموكلة للرئيسين المشاركين، وأهمها ما اتفق عليه، وهو تسهيل واقتراح جدول أعمال وخطط عمل تمكّن من تناول كل المسائل ولا تجعل تناول مسألة ما متوقفاً على الاتفاق حول مسائل أخرى".

أحمد العسراوي، ممثل "هيئة التنسيق الوطنية" في اللجنة الدستورية، والذي يشغل منصب الأمين العام لحزب "الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي" في سوريا، اعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن قبول الفريق المرشح من الحكومة السورية باجتماع مباشر للرئيسين المشتركين من فريق "هيئة التفاوض السورية" والحكومة السورية "خطوة متقدمة إلى الأمام".

## موعد الجولة السادسة من اللجنة قيد التشاور

أكد هادي البحرة، في حديثه إلى عنب بلدي، أنه لا بد من الاتفاق على المنهجية المنتجة قبل تحديد موعد انعقاد الجولة السادسة لضمان الإنجاز.

وأضاف، "طالبنا بضرورة تسريع وتيرة العمل، وصولاً إلى جعله عملاً مستمراً لإنجاز مهمة اللجنة، وضرورة تنفيذ ما جاء بقرار مجلس الأمن رقم (2254)، الذي نعمل بولايته، وتنفيذاً لما جاء فيه بخصوص العملية الدستورية، إذ نص بشكل واضح في



## مع رداة الشبكة الكهربائية..

## إقبال على مصادر الطاقة المتجددة في الدسركة



منظومة للطاقة البديلة في محل بمدينة القامشلي - آذار 2021 (عنب بلدي مجد السالم)

## الحسكة - مجد السالم

زاد إقبال السكان في محافظة الحسكة على استخدام مصادر الطاقة المتجددة لتأمين إمداد مستمر بالتيار الكهربائي، سواء لإنارة المنزل وتسخين المياه أو حتى تشغيل مشاريعهم التجارية الصغيرة.

ورصدت عنب بلدي ازدياد أعداد المحال التي تبيع مستلزمات الطاقة المتجددة في مدن محافظة الحسكة، وضمت مدينة القامشلي وحدها عشرة محال موزعة في مناطق مختلفة منها، في حين كانت أربعة محال فقط قبل ستة أشهر.

افتتح عبد الحسين محلاً لبيع خلايا الطاقة الشمسية مع جميع مستلزماتها من بطاريات وغيرها، منذ نحو ستة أشهر، عندما لاحظ الإقبال "الكبير" من السكان على تجهيز منازلهم بها، واصفاً عمله بـ"الاستثمار الناجح" في هذا المجال، وأنه خلال شهر آذار الماضي وحده ركب 15 منظومة للطاقة.

وأرجع التاجر الشاب سبب إقبال السكان عليها إلى عدم استقرار الطاقة الكهربائية العادية، نتيجة ضعفها وانقطاعها المتكرر، بالإضافة إلى الارتفاع المستمر في أسعار الاشتراك الشهري بمصادر الطاقة المعتادة، مثل الاشتراك بـ"الأمبيرات"، الذي بلغ 3500 ليرة سورية (0.9 دولار) للأمبير الواحد.

## مصادر وأسعار متنوعة

تختلف أسعار لوحات الطاقة الشمسية حسب مصادرها وجودتها، وعن أسعارها قال عبد الحسين لعنب بلدي، إنها تتراوح بين 75 ومئة دولار (365 ألف ليرة سورية) لكل لوح.

تجلب الألواح ذات الصناعة الصينية من عدة مصادر مثل إلب، التي تصل البضاعة منها عبر منبج ثم إلى القامشلي وشمال العراق، حيث تدخل عبر معبر "سيمالكا" في منطقة المالكية.

وتصل مع الألواح البطاريات الهندية والصينية الصنع، التي تتراوح أسعارها بين 50 و150 دولاراً، حسب جودة وسعة البطارية.

أما تركيب مجمع لتسخين المياه باستخدام تقنية الأنابيب المفرغة، وهي مصنعة من مواد خاصة قادرة على امتصاص أشعة الشمس في مختلف الظروف المناخية، فيكلف نحو 450 دولاراً.

ولا يقتصر الإقبال على هذا النوع من الطاقة على سكان المدن فقط، فهناك زبائن كثر من الأرياف، بحسب ما رصدته عنب بلدي من أصحاب المحال مع حرمان كثير من القرى من اشتراك "الأمبيرات"، ومعاناتها من انقطاع التيار الكهربائي، الذي يصل إلى نحو 16 ساعة في اليوم.

تعاني الشبكة الكهربائية من الأعطال المستمرة، ومع حلول فصل الصيف يزيد الإقبال على تقنية الطاقة البديلة، التي تزيد كفاءتها مع طول ساعات الشمس الساطعة، لتتمكن من تشغيل البرادات وأجهزة التكييف وغيرها بحسب عدد الألواح المستخدمة.

إذ يمكن لأربعة ألواح طاقة شمسية أن تعطي ثلاثة أمبيرات قادرة على تشغيل البراد والمكيف والإنارة، ومع زيادة عدد الألواح المركبة يمكن تشغيل المزيد من الأجهزة الكهربائية في نفس الوقت، حسبما قال ظاري، مالك محل للطاقة البديلة في مدينة القحطانية. كما توجه أصحاب المشاريع الزراعية الصغيرة في الريف لتشغيل مضخات المياه بالاعتماد على كهرباء الخلايا الشمسية، نتيجة الأعطال المتكررة لمحركات الديزل وارتفاع تكاليف إصلاحها، ما زاد من مبيعات ألواح الطاقة.

المنظمات الدولية هي الأخرى بدأت بتمويل مشاريع بالتعاون مع الجمعيات الخيرية المحلية لإنارة مخيمات اللاجئين في المحافظة بالاعتماد على مصادر الطاقة الشمسية. إذ نفذت عدة مشاريع لإنارة مخيمي

"الهول" و"التونة" في ريف الحسكة، مثل منظمة "بلومونت" التي اشترت 160 منظومة طاقة شمسية وركبتها في مخيم "التونة" شمال غربي مدينة الحسكة، مطلع العام الحالي. ومما زاد الطلب على ألواح الطاقة الشمسية وأسهم في انتشار استخدامها، تنفيذ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عدة مشاريع لإنارة الشوارع في مدينتي القامشلي والحسكة بالاعتماد على هذه التقنية.

## مميزات وعيوب

مالك العلي زود منزله بمنظومة تسخين مياه وإنارة بالاعتماد على

الطاقة الشمسية، لتصبح المياه الساخنة "متوفرة على مدار الساعة" بعد أن سدت العجز في الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، مفضلاً الطاقة المتجددة على المولدة الكهربائية التي تعمل على البنزين، بسبب أعطالها المتكررة، حسبما قال لعنب بلدي.

بعد أن تعطلت المولدة الخاصة بالحي الذي يسكنه مالك لمدة شهر كامل، تخلص من المولدة التي ترتفع تكلفة إصلاحها ولا يمكن التخلص من صوتها المزعج، الذي دفع الجيران للاعتراض على وجودها ضمن البناء، على عكس الخلايا الشمسية.

وأشار مالك إلى أن ما توفره منظومة

الطاقة الشمسية هو الراحة، لأنه أصبح بإمكانه التغيب عن المنزل دون القلق على تلف الأطعمة داخل الثلاجة عند انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، إلا أنها أيضاً لا تخلو من العيوب، لأن طاقتها تنفذ عندما يكون الجو غائماً لساعات طويلة، لكن وجود البطاريات لتخزين الطاقة يساعد في حل المشكلة. كما أن الطاقة البديلة ليست رخيصة بالنسبة لسكان المنطقة، خاصة مع ارتباط سعرها بأسعار صرف الدولار، الذي تجاوز حاجز أربعة آلاف ليرة سورية منتصف آذار الماضي، ما يؤثر على قدرة السكان المحليين على اقتنائها.

## دوريات مشتركة وحواجز طيارة تخنق اقتصاد دمص

## عنب بلدي - عروة المنذر

تشهد مدينة حمص انتشاراً مكثفاً لدوريات الأمن والحواجز "الطيارة"، منذ 28 من آذار الماضي، على مداخل ومخارج الأحياء "الرموقة" داخل المدينة، وعلى أوتوستراد طريق التجارة الدولي دمشق- حلب (M5)، والمتحلق الغربي (تحويلة طرطوس).

وتفتش الدوريات جميع السيارات المارة بشكل دقيق، دون التدقيق في هويات أصحابها، بينما تظهر الحواجز "الطيارة" وتختفي بشكل مفاجئ على الأوتوستراد، وتفتش السيارات وتدقق في فواتير "الحمولات".

وتتألف الدوريات "المشتركة" والحواجز "الطيارة" من عناصر من جميع الأفرع الأمنية في المحافظة، ويترأسها ضباط يتبعون للجنة الأمنية في محافظة حمص التي يرأسها اللواء محمد صبح، قائد "الفيلق الثالث"، والتي تتخذ من مقر قيادة المنطقة الوسطى مقراً لها.

وتلعب هذه الدوريات دوراً في ضبط الاقتصاد بشكل أمّني، فنسلب السوريين حريتهم في نقل الأموال، وتهدد حياتهم في حال مخالفة القرارات والتعليمات الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء والمصرف المركزي.

## دوريات تبحث عن المال

تحاول حكومة النظام تقليص المعروض النقدي الداخل في عملية التداول من الليرة السورية في الاقتصاد السوري، عن طريق تقييد عمليات تحويل الأموال وطرق الدفع. وتسعى لإجبار التجار على التعامل عن طريق الحسابات البنكية، لسحب السيولة من بين أيديهم وتجميدها في القنوات المصرفية، وتحديد المبالغ التي يمكن للمسافرين حملها نقداً في جيوبهم، في محاولة منها للسيطرة على أسعار صرف الليرة مقابل الدولار، التي لامست حد 5000 ليرة في آذار الماضي. مأمون، من سكان محافظة حمص

تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إن دوريات الأمن "المشتركة" تنتشر بشكل كبير في المحافظة، ويتركز انتشارها بالقرب من شارع "الحمرا" قرب الملعب "البلدي"، وعلى مداخل حي الوعر، وبالقرب من الجامعة، وتغير أماكنها باستمرار. وأكد مأمون أن الدوريات تفتش السيارات الخاصة بشكل دقيق بحثاً عن "أموال" لا عن مطلوبين، في محاولة لضبط صرافي العملات ومسلمي الحوالات الخارجية، ولا يقوم عناصر الدورية بـ"تفقيش" الهويات إلا "نادراً".

وكانت قوات النظام سحبت حواجزها المنتشرة في المدينة نهاية عام 2018، مع إبقائها على بعض الحواجز التابعة لفرع "الأمن العسكري" على المداخل الرئيسية للمدينة، عند دوار "تدمر" على المدخل الجنوبي، وصوامع الحبوب عند المدخل الشمالي.

## دوريات لا تقبل الرشوة

وتتميز الدوريات "المشتركة" بعدم قبولها الرشى والمال مقابل العبور مثل الحواجز الدائمة، التي تأخذ مبالغ من أصحاب السيارات مقابل عدم عرقلتها والتدقيق عليها من قبل العناصر. وتمارس الحواجز دورها بشكل منضبط وسريع، وتتميز بكثرة أعداد عناصرها، ولا يتحدث عناصر الدورية إلى المارة، ويفتشون جميع السيارات بشكل دقيق حتى العسكرية منها.

وتسعى هذه الدوريات، بحسب سكان في مدينة حمص قابلتهم عنب بلدي، لضبط المخالفين ممن يقومون بنقل مبالغ كبيرة بين المحافظات، أو من يسعون لنقلها إلى محال الصرافة غير الرسمية، وملاحقة مسلمي الحوالات في السوق السوداء.

محمد، من سكان مدينة تليسة، تسلّم حوالة أكثر من مرة في محافظة حمص، قال لعنب بلدي، إنه على الرغم من صرامة عناصر الدوريات المنتشرة، لا تستطيع ضبط

مسلمّي الحوالات، فالتسليم يجري في الشوارع الفرعية أو الحدائق العامة، ويتنقل مسلموها بالدراجات الهوائية أو مشياً على الأقدام كي لا يثيروا الانتباه.

وكان مصرف سوريا المركزي أصدر، في بداية حزيران من عام 2020، قراراً يمنع المسافرين السوريين من حمل أكثر من خمسة ملايين ليرة سورية بين المحافظات، ووجه السوريين لـ"العمل على تحويل ذلك المبلغ عن طريق المصارف وشركات الحوالات المالية المرخصة العاملة في القطر".

ويشهد سعر صرف الدولار مقابل الليرة تذبذباً مستمراً، فبينما سجل الدولار 4730 ليرة في 17 من آذار الماضي، عادت الليرة للتحسن في 27 من الشهر نفسه لتسجل 3375، ليستقر سعر الصرف عند حدود 3700 ليرة مع مطلع نيسان الحالي، بحسب موقع "الليرة اليوم"، المتخصص بأسعار العملات.



## بعد عامين من هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية".. "بذور الموت" تغزو بلدة الباغوز



مقاتلون مع قوات سوريا الديمقراطية يمشون وسط الركام ويحيايا الصواريخ في قرية الباغوز بريف دير الزور - آذار 2019 (AFP)

بريف دير الزور الشرقي، إلى جانب خطوات العمل الحالية لإعادة تأهيل مستشفى "هجين الوطني"، ليضاف إلى المستوصف الوحيد في بلدة الباغوز. "تستطيع وصفها ببذور الموت، تركتها لنا المعارك التي شهدتها بلدتنا، التي حُمِلت أوزاراً لا طاقة لها بها"، هكذا وصف وجيه إحدى عشائر الباغوز لعنب بلدي حال الأغنام في البلدة. وجيه العشيرة، الذي تحفظ على ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن السكان وجهوا مناشدات عديدة لـ"التحالف الدولي"، خلال اجتماعات عقدها الأخير مع سكان المنطقة أو وفود تنوب عنهم، طالبوا فيها بضرورة إنشاء فرق مختصة بنزع الأغنام لتخليص البلدة منها ومن مخلفات الحرب التي لم تنفجر بعد، مثل قذائف "الهاون" والمدفعية، لكن طلباتهم لم تلَبَّ بعد.

بينما أنشأ شبان من أبناء بلدة الباغوز فريقاً تطوعياً لجمع الأغنام ومخلفات الحرب، لكن لا يزال هذا الفريق في طور البدايات وتتقصه الخبرة الكافية، في حين اقتصر دور "مجلس دير الزور العسكري"، التابع لـ"قسد"، على تقديم بعض المعدات الخاصة بكشف الأغنام للفريق. قال أحد أعضاء الفريق التطوعي، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي، إن إنشاء الفريق كان نتيجة تأخر "التحالف الدولي" و"قسد" في تلبية نداءات الأهالي بعد تكرار انفجار الأغنام التي غالباً ما يقع ضحيتها الأطفال. وبحسب عضو الفريق، فإن أبرز التحديات التي تواجه العاملين على الكشف عن الأغنام هي نقص الخبرة الكافية في التعامل معها، إضافة إلى كثافة التلغيم في بعض الأماكن، مضيفاً أن المنطقة بحاجة إلى فرق مختصة على غرار "فرقة هندسة الأغنام"، التابعة لـ"الأمن الداخلي" في مدينة الرقة، والتي كان لها دور رئيس في التخلص من مخلفات الحرب في المنطقة.

بتر لأطراف خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، حسبما قال أحد العاملين في القطاع الصحي لعنب بلدي. عامل القطاع الصحي، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأنه لا يملك تصريحاً للتحديث إلى الإعلام، أكد أن الوضع يزداد خطورة في الباغوز، خصوصاً مع تزايد أعداد العائلات العائدة إلى البلدة، بعد أن تم السماح لها بالخروج من مخيم "الهول" في محافظة الحسكة، الذي كان يضم مئات العائلات التي تركت المنطقة بعد اشتداد المعارك بين "قسد" وتنظيم "الدولة". وخلال الأشهر القليلة الماضية، عادت عشرات العائلات من مخيم "الهول"، الذي تسيطر عليه "قسد"، إلى قراها في ريف دير الزور، وجاء ذلك عقب تصريح لرئيسة الهيئة التنفيذية في "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، إلهام أحمد، في 4 من تشرين الأول 2020، تحدثت فيه عن اتفاق عقد مع "الإدارة الذاتية" لإخراج السوريين من المخيم.

### نقص في الرعاية والدعم

فرحان العنّو (40 عاماً)، من سكان حويجة خنافر أو ما صار يعرف محلياً بمخيم "الباغوز"، كان قد أسعف أطفالاً مع امرأة إثر انفجار لغم بهم في أثناء قيامهم بتنظيف منزلهم الذي عادوا إليه أواخر عام 2020، قال لعنب بلدي إن أحد الأطفال توفي نتيجة نقص المعدات الطبية والأدوية في المركز الصحي ببلدة الباغوز. وتحدث فرحان عن فواتير مرتفعة التكلفة تتقاضاها المستشفيات الخاصة، التي يلجأ إليها المسعفون أحياناً في الحالات الخطرة التي يتعذر على المركز الصحي التعامل معها. وأقر عامل القطاع الصحي برداءة الخدمات الصحية المقدمة للسكان، وبذات الوقت تحدث عن بدايات لتحسن الوضع بجهود على رأسها إعادة تفعيل مستشفى بلدة أبو حمام

اعتبر التفخيخ وزرع الأغنام إحدى أبرز الاستراتيجيات التي اتبعتها التنظيم في حربه ضد خصومه وفي الأماكن التي يتحصن بها، إذ خلف في المدن التي كان يسيطر عليها قبل انسحابه آلاف الأغنام والعبوات الناسفة، التي زرع عدداً منها في منازل المدنيين وبعض المرافق العامة، كما في مدينة الرقة والطبقة وأرياف دير الزور. ولا يوجد رقم دقيق يتحدث عن المصابين أو الذين فقدوا حياتهم جراء انفجار الأغنام منذ سيطرة "قسد" على الباغوز، لكن من المؤكد أن سبعة أشخاص قُتلوا مع وقوع عشرات الإصابات بين خفيفة ومتوسطة وحالات

من "التحالف الدولي"، في 23 من آذار عام 2019، لا يزال أهالي بلدة الباغوز يخشون من الأغنام المنتشرة بين الأراضي الزراعية وعلى أطراف البلدة وداخل بعض منازلها، ما يصعب عودة الحياة إلى شكلها الطبيعي.

**لا إحصائيات دقيقة مع تزايد المخاطر**  
لا توجد إحصائية دقيقة لعدد الأغنام في الباغوز، وقد تتجاوز نسبة المنازل المُلغمة 70%، حسبما قال سكان من البلدة لعنب بلدي، كما أشاروا إلى عدم وجود تواتر محدد لانفجارات الأغنام، لكن مع عودة المزيد من السكان إلى البلدة ازدادت الحوادث.

### دير الزور - حسام العمر

متكئاً على عكاز صُنع من الخشب صار محمد يرعى أغنامه، بعد فقدانه إحدى قدميه بلغم من مخلفات الحرب على أطرف بلدة الباغوز بالريف الشرقي لدير الزور.

محمد جدعان شاب في العشرينيات من عمره، وجد نفسه ضحية لمخلفات المعارك التي خاضها مقاتلو تنظيم "الدولة الإسلامية" ضد عناصر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في آخر معاقلهم بسوريا، مطلع عام 2019. رغم مرور عامين على إعلان مقاتلي "قسد" القضاء على التنظيم، بمعونة

## تخوف من أزمة "حادّة" في موسم القمح المقبل شرق الفرات

حسين قال أيضاً إن الموسم المقبل سيشهد كذلك ظهور العديد من الآفات الزراعية بسبب التغير المناخي الملحوظ في العام الحالي، إذ كانت الأمطار وموجات البرد تقتل أغلبية الحشرات التي تتسبب بالآفات، لكن هذا العام ربما نشهد الأسوأ"، على حد تعبيره.

وتعاني المناطق التي تحكمها "الإدارة الذاتية" من صعوبة تأمين احتياجات السكان من مادة الخبز، رغم إنتاج قرابة 900 ألف طن من القمح خلال عامي 2019 و2020، بحسب تصريح لسلمان بارودو، الرئيس المشترك لـ"هيئة الاقتصاد والزراعة"، لوكالة "نورث برس"، في 23 من حزيران عام 2020.

صعوبة تأمين احتياجات السكان من الخبز دفعت "الإدارة" إلى اتخاذ عدة إجراءات، بينها حصر حصة الشخص برغيفي خبز يوميًا من الخبز المدعوم، الذي يباع بسعر 125 ليرة سورية (0.037 دولار) منذ شباط الماضي.

غير كافٍ لتجنب توجه المزارعين لـ"التضمين". من جهته، قال راعي الأغنام عبد الرحمن محمد (40 عاماً) لعنب بلدي، إن "ضمان" المحاصيل هو الحل الذي يلجأ إليه الراعي في مواسم الجفاف وغلاء الأعلاف، كما في الموسم الحالي، إذ وصل سعر كيلو الشعير والنخالة، اللذين يعتبران من أهم المواد العلفية المستخدمة في المنطقة، إلى ألف ليرة سورية.

وطالب عبد الرحمن بتوفير المواد العلفية بسعر مقبول، لكيلا يضطر رعاة الأغنام لـ"ضمان" الأراضي المزروعة بالمحاصيل المهمة.

**تحديات أمام موسم القمح المقبل**  
مؤشرات عدة حملها موسم القمح للعام الحالي بانخفاضه، إذ قال المهندس الزراعي حسين الرجب، من ريف الرقة الجنوبي، في حديث سابق إلى عنب بلدي، إن مردود الزراعة في المنطقة انخفض وتحول الفلاحون نحو مهن أخرى.

ووصف عضو "لجنة الزراعة والري" التعميم بالخطوة الاستباقية لإمكانية تدني الإنتاج في العام الحالي بسبب الجفاف وقلة الأمطار، إلى جانب انخفاض المساحات المزروعة بالقمح. وبحسب عضو "اللجنة"، لا توجد إحصائية شاملة لمساحة الأراضي المزروعة بالقمح، لكن الانخفاض يبدو بشكل "ملحوظ"، على حد قوله.

**"الخيار السيئ" الذي يلجأ إليه الفلاحون**  
راغب الرجب (40 عاماً)، مزارع من قرية الأسدية شمال الرقة، أكد لعنب بلدي أن "تضمين" محصول هو "خيار سيئ"، يلجأ إليه الفلاح عند العجز عن استكمال الموسم.

"الخيار السيئ هذا قد نجبر عليه في حال لم يقدم لنا دعم حقيقي من المسؤولين، نحن بحاجة إلى زيادة كميات المازوت والأسمدة وتخفيض أسعارها وتقديم قروض للفلاحين تجنبهم اللجوء إلى تضمين محاصيلهم"، حسبما قال راغب، مشيراً إلى أن الدعم الذي يعلن عنه المسؤولون

انتهاء فترة "الضمان" بزراعة أرضه بمحصول جديد دون جني المحصول السابق. عضو "لجنة الزراعة والري"، الذي تحفظ على ذكر اسمه لعدم امتلاكه تصريحاً للحديث إلى الإعلام، قال لعنب بلدي، إن "اللجنة" حاولت اتخاذ إجراءات لتحسين الواقع الزراعي وخصوصاً زراعة القمح، إذ وفرت البذور والأسمدة ومازوت ري المحاصيل الزراعية.

ومن الإجراءات التي اتخذتها "اللجنة"، إصدار تعميم في 27 من آذار الماضي، طالب الفلاحين بعدم "تضمين" محصول القمح لرعاة الأغنام حفاظاً على مخزون المحصول "الاستراتيجي"، وكي لا يتعرض "الأمن الغذائي" للمواطنين للخطر.

وحمل التعميم الصادر عن "اللجنة" الفلاحين مسؤولية الحفاظ على مخزون القمح، وأوعز لمكاتب الزراعة والوحدات الإرشادية في أرياف الرقة بمراقبة تطبيقه، وتحويل الفلاحين المخالفين إلى القضاء المختص.

### الرقة - حسام العمر

"الجميع في خطر، والمسؤولية تقع على عاتق كل أبناء المجتمع، الأزمة المقبلة لن تفرق بين مسؤول ومواطن"، قال أحد أعضاء "لجنة الزراعة والري" محاولاً شرح المخاطر المحيطة بموسم القمح المقبل في مناطق شمالي وشرقي سوريا. وتتخوف "لجنة الزراعة والري" من انخفاض إنتاج القمح خلال الموسم المقبل بسبب لجوء مزارعي القمح إلى "تضمين" محاصيلهم لرعاة الأغنام، مع عجزهم عن استكمال مدة الموسم الزراعي حتى حصاد القمح.

ويقصد بـ"تضمين" المحصول، تأجير الفلاح أرضه المزروعة بالقمح لمدة زمنية، لا تتجاوز الشهر، لرعاة الأغنام لرعيها، عند العجز عن استكمال الموسم الزراعي أو تعرض المحاصيل لآفات زراعية أو موجات صقيع تتسبب بتلف المحصول قبل وصول موعد الحصاد أو القطاف، مقابل مبلغ يتفق عليه الطرفان، ويقوم الفلاح بعد



# بعد غلائها.. نرساء درعا يعتمدن صناعة الحلويات منزليًا



حلوى المبروشة المصنوعة منزليًا في درعا - نيسان 2021 (عنب بلدي / حليم محمد)

بثلاثة آلاف ليرة (2.3 دولار) وصارت بستة آلاف (1.6 دولار). وأرجع أيهم ارتفاع الأسعار محليًا إلى غلاء مكونات الحلويات، من السكر والسميد وجوز الهند والزيت والمكسرات، إضافة إلى أجور العمال وأجور المحال وغيرها. ووصل سعر كيلو السكر إلى 2100 ليرة (0.5 دولار)، وكيло السميد إلى 3500 ليرة (0.9 دولار)، وكيло جوز الهند إلى عشرة آلاف ليرة (2.7 دولار)، وكيло السميد العربي إلى 18 ألف ليرة (4.8 دولار). ويحتاج أيهم إلى أسطوانة غاز كل يوم تقريبًا، ويشتريها من "البسطات"، ولا يحصل على الغاز الصناعي المدعوم بعد حصر توزيعه من قبل "مديرية المحروقات" بالمنشآت الصناعية داخل مدينة درعا فقط.

كما يحب محمد (65 عامًا)، من سكان ريف درعا، الحلويات التي تصنعها زوجته في المنزل، ويفضلها على حلويات السوق، لضمان المكونات ونظافة صنعها، وحلويات البيت "لا تسبب حرقة بالمعدة"، حسبما قال. ارتفعت أسعار الحلويات إلى الضعف تقريبًا بالأسعار المحلية، حسبما قال أيهم، مالك محل للحلويات في ريف درعا، إذ إن "الهريسة" كانت بـ2500 ليرة (بقيمة 1.9 دولار وفق أسعار الصرف حينها) وصارت بـ5500 ليرة (1.4 دولار وفق أسعار الصرف الحالية)، وارتفع سعر قالب "الكاتو" من سبعة آلاف ليرة (5.3 دولار) إلى 15 ألفًا (أربعة دولارات)، و"النمورة" كانت بألفي ليرة (1.3 دولار) وصارت بخمسة آلاف (1.3 دولار)، و"البسبوسة" كانت

"كماليات"، حسب رأي عبد الرحمن عادل (50 عامًا)، من سكان ريف درعا، معتبرًا أن بالإمكان الاستغناء عنها والتوجه نحو شراء الضروريات من مواد غذائية، "وإذا استمرت الأوضاع المعيشية الصعبة سنضيف بعض المواد الضرورية إلى الكمالية حسب ترتيب حاجتنا إليها"، كما قال لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن تكاليف صناعة الحلويات تدفعه للتفكير "ألف مرة" قبل شرائها أو صنعها. عمر (22 عامًا) طالب جامعي قال لعنب بلدي، إنه يفضل حلويات البيت، "لأنها من يد أمي. راحتها تعيق بالبيت وأحبها ساخنة"، واعتبر أن حلويات البيت أكثر نظافة وخاصة في ظل التخوف من تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

ويضاف ساخنًا في حال كانت باردة".

بعد إضافة القطر يمكن إضافة المكسرات للزينة كالجوز أو الفستق الحلبي، التي وإن ارتفعت أسعارها لا تمثل زيادة كبيرة على تكلفة "البسبوسة" التي تصل إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية (0.8 دولار)، مقابل ستة آلاف ليرة (1.6 دولار) السعر الذي تباع به في المحال. اعتبرت ياسمين فقدان الغاز المنزلي عاملًا مهمًا في تقليل صناعة "البسبوسة" في البيت، وتتسلم عائلتها أسطوانة الغاز المدعوم كل شهرين تقريبًا بسعر 5000 ليرة (1.3 دولار)، في حين يبلغ سعرها بالسوق السوداء على "البسطات" 34 ألف ليرة (تسعة دولارات).

صباح (25 عامًا) تعلمت صناعة "المبروشة"، بعد تجارب متعددة استفادت خلالها من نصائح صديقة لها، حسبما قالت لعنب بلدي. من الطحين والسكر والبيض و"الفانيليا" والزبدة، تصنع العجينة التي تحشى بالمربي أو التمر المطحون، بعد أن تقسم إلى قسمين، أولهما يفرق في قاع الصينية والثاني يبرش فوق المربي الذي يتوسط القسمين. "أفضلها مع مربي المشمش، وبعض العائلات تفضلها بالتمر، أو مربي الكرز أو التين"، قالت صباح وهي تغطي ببرش العجين وجه المربي البرتقالي اللون، الذي يقدم ما يكفي من الطعام الحلو دون الحاجة إلى القطر، قبل أن تدخلها بالفرن مدة نصف ساعة.

ترافقت صناعة الحلويات المنزلية مع قلة المبيعات في المحال، حسبما رصدت عنب بلدي من البائعين، الذين أرجعوا السبب إلى غلاء مستلزمات الصناعة.

## في البيت أم من السوق؟

مع تراجع القدرة الشرائية لدى السكان، تحولت الحلويات إلى

درعا - حليم محمد

من مكونات متوفرة وبسيطة، أصنع لأبنائي الحلويات بالمنزل، فأنا لا أستطيع شراءها من السوق"، قالت ياسمين ذات الـ30 عامًا لعنب بلدي. بعد غلاء أسعار الحلويات المصنعة في درعا، اعتمدت كثير من العوائل على تحضير الحلويات منزليًا، لما لذلك من توفير مادي وطقوس عائلية تجمع أفراد الأسرة وترضي رغبتهم بالطعم الحلو. "البسبوسة"، و"المبروشة"، و"الهريسة"، و"الرز بحليب"، و"الكاتو"، أشهر أنواع الحلويات التي تصنع في بيوت درعا، من مكونات يمكن شراؤها من محال البقالة.

## طرائق تصنيع بسيطة

على طاولة في مطبخها بريف درعا الغربي، جمعت ياسمين مكونات "البسبوسة" بمقاديرها المطلوبة، وهي كأسان من السميد، وكأس من السكر، وزيت نباتي، ولبن رائب، مع جوز الهند و"بايكينغ باودر" و"فانيليا" وبعض الطحين.

تعلمت ياسمين صناعة "البسبوسة" وغيرها من الحلويات عن طريق الإنترنت، ومع التجربة أصبحت تتقنها، بدأت بخلط السميد، وجوز الهند، والسكر، ثم أضافت ظرفي "البايكينغ باودر" و"الفانيليا"، وفي وعاء آخر، خلطت المكونات السائلة، اللبن والزيت النباتي، ثم جمعت المكونات مع بعضها.

دهنت قاع الصينية بالزيت، ووضعت عليه القليل من الطحين، "كي لا تلتصق المكونات بقاعها"، حسبما قالت وهي تعمل.

تركت ياسمين مزيج "البسبوسة" المسكوب بالصينية عشر دقائق قبل إدخالها بالفرن مدة نصف ساعة، جهزت خلالها القطر، وهو مزيج من السكر والماء ويضع نقاط من الليمون، وقالت، "يضاف القطر باردًا إذا كانت البسبوسة ساخنة،

# أسواق الرقة معزولة بعد إغلاق المعابر

بدأت بالنفاد من المستودعات، بسبب الطلب الذي تضاعف مع خوف الناس من احتمالية استمرار إغلاق المعابر. صاحب مستودع الأدوية، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، طالب بإيجاد حلول سريعة لهذه المسألة، خصوصًا مع عدم وجود سبب واضح لإغلاق المعابر، على حد قوله. وترتبط المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" مع مناطق سيطرة النظام السوري بعدة معابر، بينها معابر للتهريب تخضع لأحكام الزور مثل معبر "الشحيل" الواقع على نهر "الفرات"، إلى جانب وجود معابر رسمية مثل معبر "التايهة" في منبج، ومعبر "الطبقة" بالقرب من مدينة الطبقة، ومعبر "العكبرشي" في ريف الرقة الجنوبي الشرقي. وبحسب تجار من الرقة، فإن البدائل المتوفرة للاستيراد من مناطق سيطرة النظام هي إقليم كردستان العراق ومدينة الباب في ريف حلب الشرقي، لكن هاتين المنطقتين ترتفع قيمة الاستيراد منهما بسبب استخدام عملات أجنبية، مثل الدولار الأمريكي والليرة التركية.

19)، لكن بسبب القرار المفاجيء، انخفضت عدد الرحلات المسافرة يوميًا من الرقة من 35 رحلة إلى خمس رحلات أو أقل منذ ذلك أحيانًا.

وفي تصريح لوكالة "نورث برس"، في 31 من آذار الماضي، أرجع المتحدث الرسمي باسم "الإدارة الذاتية"، لقمان أحمي، إغلاق المعابر إلى "الصراع الروسي- الإيراني على واردات وإدارة تلك المعابر".

تسبب إغلاق المعابر، حسبما اشتكى أهالي مدينة الرقة، بارتفاع أسعار المواد الغذائية والخضراوات القادمة من مناطق النظام، إذ تضاعف سعر بعضها بسبب احتكارها من قبل التجار، إلى جانب ارتفاع سعر مواد أخرى بسبب هبوط قيمة الليرة السورية أمام الدولار، التي بلغت معدلات قياسية خلال آذار الماضي.

## الدواء أبرز القطاعات المتضررة في حال استمر الإغلاق

استمرار الإغلاق سيتسبب بـ"مأساة صحية"، حسبما قال أحد أصحاب مستودعات الأدوية في الرقة، وحذر من أن الأدوية ذات الطلب اليومي المستمر، مثل أدوية الضغط والسكري والقلب

هذا الوقت من السنة بشكل رئيس على الخضراوات والفواكه القادمة من مناطق سيطرة النظام، مثل البندورة البلاستيكية والباذنجان والفليفلة والخيار والبرتقال والليمون، إلى جانب بعض المواد الغذائية وأغذية الأطفال. وأغلق النظام السوري، منذ 20 من آذار الماضي، المعابر من جانب واحد، أمام الراغبين بالدخول أو الخروج من مناطقه نحو مناطق "الإدارة الذاتية"، وأمام حركة الشحن والنقل التجاري، مستثنياً الطلبة والموظفين والحالات المرضية.

## انخفاض معدل الرحلات اليومية

محمد الحسين، رجل في الأربعينيات من عمره ويعمل في مكتب لنقل الركاب بكراج "البولمان" في مدينة الرقة، قال لعنب بلدي، إن مسؤولي "النقل والمواصلات" في "الإدارة" لم يدرکوا سبب الإغلاق رغم محاولات التواصل التي أجراها بعض "الناقلين" بقطاع النقل مع مسؤولين في النظام السوري. وصف محمد قطاع النقل بين شمال شرقي سوريا ومناطق سيطرة النظام بـ"المنتعش" خلال العامين الماضيين، باستثناء فترات الحظر الخاص بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-



بائع خضار في حديقة البستان - 18 تموز 2019 (المصور عبود حمام)

المعابر التي تربطه بمناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في شمالي وشرقي سوريا.

خالد عليوي (40 عامًا)، تاجر في سوق "الهال"، الذي يعتبر السوق الرئيس للخضراوات في مدينة الرقة، قال لعنب بلدي، إن المدينة تعتمد في

عنب بلدي - الرقة

"تكاذ أسواق الرقة تخلو من بعض السلع، وعلى رأسها الخضراوات القادمة من الداخل السوري"، بهذا وصف خالد حال الرقة بعد نحو أسبوعين من إغلاق النظام السوري



## الاحتياجات الإنسانية في سوريا وتعهدات الدول المانحة في مؤتمر بروكسل الخامس



### أعداد المحتاجين للمساعدات الإنسانية داخل سوريا واحتياجاتهم منذ عام 2012



### المساعدات المطلوبة لدعم السوريين في الداخل والمجتمعات المضيفة خارج سوريا عام 2021



### تعهدات الدول المانحة في مؤتمر بروكسل الخامس

4.4 مليار دولار لعام 2021

2 مليار دولار لعام 2022

القروض التي تعهدت بها الجهات المانحة لعام 2021 وما بعد 7 مليار دولار

# العجز الأممي عن تنفيذ "2254" .. استدعاء للتطرف والكوارث



أسامة آغي

اشتق طرقاً أخرى للاتفاف على هذه القرارات، مثل مساري "أستانة" و"سوتشي".

بوغدانوف لا يريد ونظامه أن يربا الصراع السوري على أنه صراع بين شعب يريد الخلاص من نظام استبدادي فاسد، ونظام ارتكب مجازر فظيعة بحق السوريين، وهناك أدلة قاطعة على ما ارتكبه هذا النظام، بل يريد أن يصوّر الأكاذيب وكأنها حقائق، فيقول في معرض تضليله المستمر، إن "المتشددين لا يدعون السكّان المدنيين يغادرون إدلب من خلال الممرات الانسانية"، وبرأيه فإن المساعدات الإنسانية لا تصل إلى الناس، في وقت لا يعترف هو بأن الناس الذين يريدهم أن يعودوا، هم في الأساس هربوا من بطش نظام حليفهم الأسد.

لم يقل لنا بوغدانوف مقدار الحقيقة بكلامه، رغم أن العالم يعرف حقيقة الموقف الروسي، الداعم لإرهاب الأنظمة الاستبدادية والدكتاتورية في العالم. فإصرار الروس على أن تمرّ المساعدات الإنسانية للسوريين عموماً عبر منفذ حدودي يتحكم به النظام، يعني أن الروس يريدون من المجتمع الدولي أن يعترف بشرعية نظام بشار الأسد، ويريدون أن يعترف هذا المجتمع الدولي، بأن من خرج متظاهراً سلمياً ضد الاستبداد هو إرهابي.

الروس لا يزالون يغمضون أعينهم عن تنفيذ القرار الدولي "2254"، وبيان "جنيف 1"، رغم أنهم من أسهم بصياغة هذين القرارين، وهذا يكشف ازدواجية فهمهم للأمور، فكل ما يتعلق بمصالحهم ومصالح النظام السوري، يعتبر حقيقة يجب أن

يأخذ العالم بها، وكل ما عداه، ووقع في تناقض مع سلوكهم الوحشي في سوريا، وسلوك حليفهم النظام السوري، فهو باطل، يراد به التدخل بشؤون بلد مستقل عضو في الأمم المتحدة.

الروس الذين يصرون على أن يتولى نظام الأسد توزيع المساعدات الإنسانية، هم من يمنعون مجلس الأمن من اتخاذ قرار جديد لتوزيع هذه المساعدات في عموم سوريا، أي في شمالها وشمال شرقها وشمال غربها، لأنهم لا يريدون أن توزع هذه المساعدات إلا من نافذة النظام السوري، وعملياً، هم من يفاقم المجاعة في هذا البلد، وتحديداً في مناطق خاضعة لهيمنة نظام الأسد.

هذه الممارسة الروسية، تكشف عن مخطط روسي صريح وواضح، وهو سعيها الدؤوب لإعادة تأهيل نظام الأسد، من خلال إفشال عمل اللجنة الدستورية، ودعم النظام لإجراء انتخاباته الرئاسية المزيفة، خارج إرادة القرارات الدولية، التي شاركوا بأنفسهم في إخراجها، دون فحص ما يترتب على هذا السلوك من مراكمة تعقّد الحل السياسي، وتؤخره، على حساب السوريين الجائعين المحطمين الصامدين.

إن روسيا بدعمها لعدوان النظام السوري على شعبه، تمارس لعبة غير مضمونة النتائج على الوضع في المنطقة، وفي العالم، فهي تدفع البلاد إلى مزيد من التناحر العسكري، والانقسام السياسي والمجتمعي، هذا الموقف الروسي، الرافض لتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالشأن

السوري، تقف خلفه عقلية الابتزاز، ما يسمح بالقول، إن الدور المنوط بهذه الدولة، كعضو دائم في مجلس الأمن، يحتاج إلى مراجعة جدية.

إن معادلة الحل السياسي للصراع في سوريا، التي تركز على بيان "جنيف 1" والقرار "2254"، تحتاج إلى وضع خارطة طريق بين القوى المنخرطة بهذا الصراع، ونقصد بذلك، الدول المتدخلة بهذا الصراع بصورة مباشرة على الأرض، فلا يكفي التلطي خلف بند المساعدات الإنسانية، لإدارة الصراع بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وبين الروس وحليفهم الصيني من جهة أخرى، بل يحتاج الأمر من القوى الفاعلة دولياً، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، إلى وضع خارطة طريق تُجبر نظام الأسد وحلفه الروسي- الإيراني على سلك طريق التفاوض وفق "2254".

وبغير ذلك، فإن المجتمع الدولي يسهم بقصد أو من دونه في تعقيد الحل السياسي في سوريا، ما يسمح بنشوء اتجاهات سياسية خطيرة، لا يمكن ضبطها لاحقاً، كالتطرف، وازدياد ظاهرة الإرهاب، نتيجة اليأس من حل عادل للصراع في هذا البلد.

الحل السياسي للصراع السوري هو مسؤولية طرفي النزاع الدولي حالياً (الروس والغرب)، فالطرفان رغم اختلاف موقفيهما من قراءة القرار الدولي "2254"، فإن مسؤوليتهما تتباين بينهما، فالغرب يصرّ على تنفيذ القرارات الدولية، بينما الروس يقومون بتعطيلها، ولعل سبب ذلك هو موقف الروس الذي يأخذ الورقة

السورية كورقة تفاوض أوسع من الصراع السوري، أي أن الروس لا يريدون حلاً سياسياً سورياً محضاً، بل يريدون حلاً لا تتزامن مع الحل السوري لقضايا صراعاتهم مع الغرب وفي مقدمتها الوضع الأوكراني في شبه جزيرة القرم، ووضع الطاقة.

وفق هذا المنظور السياسي، يمكن فهم التالي: الغرب سيزيد من درجة العقوبات بحق النظام اقتصادياً، وهذا يعني سحب قاعدته من تحت قدميه، هذه القاعدة، التي بدأت تجوع، وتكفر بأوضاعها المزرية، هي من سيسرّع بانهيان النظام العاجز عن تأمين الخبز والوقود، وبالتالي غير القادر على الحياة.

هذا المنظور الغربي لإدارة الصراع مع الروس، سيجعل الروس في حالة عجز وتخبّط سياسي واقتصادي، ولعلّ دعمهم لانتخابات زائفة، ويعرفون أنها زائفة، سيدفعهم إما للاحتفاظ بشيء من عائدات استثمارهم العسكري والسياسي في سوريا، بموافقة دولية مشروطة بتنفيذ القرار "2254"، وإما الذهاب إلى الهاوية.

الروس براغماتيون بعقلية مافيوية، ولهذا، يتوقع منهم تغيير دفة مواقفهم، مع عضة أو عضتين من عقوبات الغرب الشديدة في جسد النظام ومن يسانده.

النهايات لا تبدو بعيدة مع تراكم الفشل الذي يغرق فيه نظام الأسد، فهل سيتصرف الروس وفق هذه الرؤية، أم ستنظر وقتاً إضافياً آخر من عذابات السوريين؟

## الصين والمشاركة في الجريمة السورية



إبراهيم العلوش

الإيراني.

قد تبدو هذه الاتفاقية شأنًا خاصاً بإيران والصين، أو حلقة من حلقات الصراع الغربي- الصيني عبر العالم، ولكن ما يهمنا منها كسوريين هو انعكاسها علينا، ودعمها لاستمرار الحرب ضد السوريين، حيث انضمت الصين إلى روسيا وإيران بشكل شبه علني بتوقيع اتفاقية التعاون العسكري والمالي مع إيران، إذ لم تعد الصين تكتفي بالدعم الدبلوماسي لنظام الأسد، بل صارت تدعم إيران، وقد تشجعها على إنعاش مشاريعها التخريبية في المنطقة.

استطاع وزير الخارجية الصيني أن يموّه الهدف من زيارته للمنطقة وهو توقيع الاتفاقية مع إيران، عبر نشاط دبلوماسي واسع في المنطقة من خلال زيارة الرياض، وعواصم الخليج الأخرى، والعاصمة التركية أنقرة، وذلك بعد مشاوراته، في 22 من آذار الماضي، مع لافروف، وزير خارجية روسيا، والمتعهد الدبلوماسي لحرب الإبادة في سوريا. لقد بدأت الصين حرباً جديدة في الشرق الأوسط عبر تدخلها واسع النطاق في المنطقة، وإعادة استخدام اللاعب الإيراني الذي أسهم مع نظام الأسد وروسيا بتدمير سوريا وتهجير نصف شعبها.

تتمتع الصين بقوة اقتصادية كبيرة بالإضافة إلى تنامي قوتها العسكرية، واستطاعت أن تجتاح القارة الإفريقية في العقود الماضية، وأعادت استعمار عدد من الدول الإفريقية عبر دعم

الدكتاتوريات، والسيطرة على الموارد الاقتصادية فيها، وفرض استيطان جاليات صينية بأعداد كبيرة في تلك الدول، وتحميل عدد من الدول الإفريقية ديوناً يحتاج سدادها إلى عشرات السنين، أو إلى المزيد من التنازلات الداخلية للصين، وهذا ما يذكر بطرق الاستعمار الغربي التي كانت في القرن الـ19، عندما كانت تُفرق الدولة بالديون حتى تفرض الوصاية عليها، ولعل قصة مصر واستيلاء الدول الغربية على قناة "السويس" قصة نموذجية لاستنكار تلك السيناريوهات التي تعيدها الصين اليوم مع إفريقيا وتنقل بها إلى إيران.

وقد يعيد التاريخ نفسه بعد أقل من مئة عام في سوريا، عندما احتلت ألمانيا العاصمة الفرنسية باريس التي كانت تفرض الانتداب على سوريا في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وها هي طهران عاصمة محور الممانعة التي تحتل دمشق، قد تصبح رهينة للتدخل الصيني فيها ولدة 25 عاماً مقبلة كما تنص الاتفاقية، إذ إن الصين ستتدخل بكل تفاصيل الدولة الإيرانية من البترول إلى الجيش وصولاً إلى جمع القمامة والاستثمار فيها، وصار من حق القوات الصينية التجول في الخليج وبناء القواعد العسكرية في بعض الجزر الإيرانية، التي تنص عليها الاتفاقية، والسماح باستقبال أعداد كبيرة من الصينيين فيها، وذلك للحفاظ على استمرار نظام الملالي وتمويل حروبه الطائفية في المنطقة العربية.

ولعل تغني حسن نصر الله بالصين

في خطابهات الأخيرة بعد إفلاس نظام الفساد اللبناني الذي يديره مع ميشال عون، ودعوته إلى طلب التمويل الصيني للبنان، ليس مجرد اقتراح لأحد قادة الممانعة بل هو اعتراف بالتغيرات التي طالت إيران، وقرب تبعية محور الممانعة للصين، رغم كل شعارات الاستقلال ومكافحة القوى الخارجية، تلك الشعارات التي أغرت كثيرًا من الأحزاب اليسارية العربية للانضمام إليها، وصارت أداة ترويج للخرافات الإيرانية في الاستقلال والتصدي للإمبريالية، والزحف فوق الشعوب العربية في الطريق إلى القدس.

لا شك بأن الصين لاعب دولي كبير، ولا شك أيضاً بأنها لن تعطي شيئاً دون مقابل، خاصة أن الأنظمة التي تدعمها الصين، مثل كل الدول الاستعمارية، هي الأنظمة الاستبدادية التي تتميز بالعنتريات والأكاذيب الوطنية والقومية والدينية، تلك الشعارات التي يتلخص الهدف منها باستمرار الاستبداد وتأييد الأنظمة الحاكمة فيها.

وبنية الصين نفسها لها نفس الصبغة، فالرئيس الصيني، شي جين بينغ، صار يمكنه البقاء إلى الأبد في الحكم، أسوة ببوتين، وخامنئي، وبشار الأسد، ونظام الرقابة الصيني شديد الصرامة على كل وسائل التواصل، والاضطهاد الديني والقومي يتميز بشهرة واسعة في التبت، وهونغ كونغ، وضد الشعوب الأخرى من غير قومية الهان، وقد حققت الصين أرقاماً قياسية في بناء السجون والمعتقلات، فالسجن الذي

يُعتقل فيه أبناء شعب الإيغور المسلم يصل عدد محتجزيه إلى مليون إنسان، والاعتداء الجسدي فيه أمر منظم، وعمليات غسل الدماغ تتم بمهنية عالية، حيث يتم اعتقال رجال الإيغور وشبابهم في المعتقلات الجماعية، ويقوم رجال الأمن والمراقبة بالنوم في منازل عائلات المعتقلين، للتأكد من تخلي العائلات عن لغتها وديانتها الأصلية، وإجبارها على تعلم اللغة الرسمية، وهي لغة الماندرين، رغم وجود أكثر من مئة لغة محلية في الصين. وهذا السلوك الصيني سيكون أكبر خطر على النسيج المتنوع لشعوب المنطقة، وسيجعل سلوك "داعش" مجرد سلوك متخلف ومضحك أمام تقنيات الإرغام والقسر الصينية.

الصين قادمة إلى الشرق الأوسط بتقنياتها الهائلة، وبكل التلوث الذي أنتجته عبر العالم، وهي قادمة بمفاهيمها ومبادئها التي تحتقر حقوق الإنسان، وبعطشها الذي لا يرتوي إلى الموارد الاقتصادية، وإلى الطرق التجارية البرية والبحرية، ولكن التدخل الصيني- الإيراني الجديد لن يكون مصيره في سوريا أفضل من نسخة التدخل الروسي- الإيراني الذي دمر سوريا وعجز عن إيجاد السلام فيها، وألحق العار بهما. فهذه الأنظمة الدكتاتورية العمياء لم تفهم ثورة الشعب السوري، ولم تفهم إصرار السوريين على الخلاص من نظام الاستبداد رغم الأثمان الباهظة التي يدفعونها كل يوم.



# هل تتحول أوروبا إلى زنانات؟ سيناريو ترحيل السوريين من أوروبا يصددم بالقانون

عنب بلدي  
ملف العدد 476  
الأحد 4 نيسان 2021  
إعداد:  
ديانا رحيمة  
صالح ملص  
نور الدين رمضان

ويعود ذلك لإقرار هذه الدول بجرائم النظام السوري وانتهاكاته، فلا تستطيع إرسال اللاجئين إلى سوريا، في وقت تريد تشديد الإجراءات على الحق في الإقامة الشرعية فيها، لتتحول بلدان اللجوء في نظر اللاجئين السوريين إلى زنانات صغيرة ترجعهم إلى حالة الشتات التي شعروا فيها في بلدهم الأم.

في هذا الملف، تناقش عنب بلدي قضية ترحيل اللاجئين السوريين في بلدان اللجوء، من حيث الواقع الذي يعيشه اللاجئون، وتباين مواقف الدول التي تتبع هذا النهج، بالتواصل مع لاجئين سُحب منهم حق اللجوء، ومع مسؤولين في الدول التي تصدر القضية، وقادة في الاتحاد الأوروبي.

المقابلة، التي شعر فيها أن المحقق الذي قابله، كان متخذاً قرار ترحيله منذ لحظة دخوله للمقابلة.

تتسابق عدة دول أوروبية للتخلص من فائض حصتها من اللاجئين السوريين الذين تدفقوا إلى أوروبا، في ظاهرة غير مسبوقة منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتحاول بعض الدول الالتفاف على بعض القوانين المتعلقة باللجوء لتبرير الترحيل. وتباينت مواقف هذه الدول في اتخاذ قراراتها بين سحب حق الإقامة المشروعة في البلد المضيف، كهولندا والدنمارك، وبين قرارات تقرر بأمر الترحيل لأصحاب الجرائم كألمانيا.

السورية، ليصل إلى الدنمارك في تموز عام 2014، ويحصل على إقامة لجوء إنساني.

لم يكن رضوان حينها يكتثّر لنوع الإقامة التي حصل عليها، كونها تُجَدّد كل خمس سنوات، بل كان همه الوحيد جلب عائلته من سوريا، التي وصلت بعد خمسة أشهر إلى الدنمارك.

بعد مضي السنوات الخمس، طُلب رضوان لمقابلة التحقيق والاندماج، وكان قد تعلم وأجاد اللغة الدنماركية مع أولاده، وصاروا فعالين في المجتمع الدنماركي وغير متلقين لأي نوع من المساعدات الحكومية أو الإنسانية، بحسب ما قاله لعنب بلدي، ليعيش تسع ساعات من الضغط والتوتر في أثناء

"نحن في حالة من الضياع والخوف وكأننا في السجن، محرومون من الجوازات والإقامات وحتى من السفر خارج الدنمارك"، بهذه الكلمات وصف اللاجئ السوري رضوان برتاوي (43 عاماً) وضعه، متسائلاً، في حديث إلى عنب بلدي، "كيف يصفون دمشق بالأمنة؟ كيف يمكنني العودة وأنا مطلوب مع عائلتي للنظام؟ الاعتقالات التعسفية والخطف والقتل والاختفاء بالسجون ممارسات موجودة على نطاق واسع، وما زال النظام موجوداً وهو السبب الرئيس لخروجنا وهروبنا من سوريا!".

هرب رضوان برتاوي من منزله الذي قُصف في ريف دمشق، بعدما هُدد أمنياً من الأجهزة الأمنية





## ثلاث دول تناقش الترحيل برسياقات مختلفة

الخطرين أمنياً“ إلى سوريا، إذا أصدرت الهيئة الاتحادية لشؤون الهجرة واللاجئين“ قراراً بإلغاء حظر الترحيل عن هؤلاء الأشخاص، مع مراجعة ومراعاة الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في كل حالة على حدة. ويجب أيضاً أن تتوفر عملياً إمكانية إعادة أي شخص، ما يعني أنه يجب أن تكون هناك مناطق آمنة سورية يمكن الترحيل إليها.

ونقل موقع "DW" تصريحات للوزير لوكالة الأنباء الألمانية (DPA)، تفيد بأن "المصنفين على أنهم خطرون أمنياً في بلدنا لم يعد بإمكانهم الاعتماد على حظر الترحيل".

وصنّف 89 سورياً "جهادياً" على أنهم "خطرون أمنياً" في ألمانيا، وفقاً لوزارة الداخلية الاتحادية، و"الخطرون أمنياً" هم الأشخاص الذين لا تستبعد سلطات الأمن في ألمانيا ارتكابهم جرائم جسيمة ذات دوافع سياسية.

إلى عنب بلدي، إن بعض الأحزاب السياسية تجادل بأنه يمكن إعادة اللاجئين السوريين، ولكن موقفهم غير واقعي تماماً، لأنه سيكون من الخطر على جميع السوريين تقريباً أن يعودوا. لا يُسمح بإعادة اللاجئين إذا ثبت أنهم سيتعرضون لاحقاً لخطر الملاحقة القضائية من قبل النظام السوري، وينطبق الشيء نفسه عندما يكون من الواضح أن أشخاصاً معينين قد تصرفوا بطرق قد تجذب الانتباه السلبي لبلدهم الأصلي، وذلك يحدث ضمن "معايير محددة"، "السوء الحظ، لا يزال الطريق طويلاً أمام إنهاء الصراع".

**ألمانيا. شروط لترحيل "الخطرين أمنياً"**  
قررت وزارة الداخلية الألمانية، في 11 من كانون الأول 2020، عدم تجديد قرار الحظر المفروض على عمليات الترحيل إلى سوريا، وعليه، يمكن للمحاكم أن تقرر لكل حالة على حدة ما إذا كانت سترحل سوريين مدانين بجرائم في ألمانيا اعتباراً من أول يوم من عام 2021.

وأشار وزير داخلية ساكسونيا السفلى، بوريس بيستوريوس، إلى أن عمليات الترحيل، تقنياً وعملياً، ما زالت غير ممكنة بسبب العنف المستمر في سوريا.

ويقود النائب في البرلمان الألماني ثورستن فراي حملة لترحيل المجرمين والأشخاص الخطرين إلى شمالي سوريا، حتى إنه اقترح التحقق مما إذا كانت المناطق التي يوجد فيها الجيش التركي شمالي سوريا مكاناً مناسباً لترحيل مرتكبي الجرائم من اللاجئين. وأوضح وزير الداخلية المحلي لولاية بادن-فورتمبرغ، توماس شتروبل، في 22 من كانون الثاني الماضي، الشروط اللازمة لتنفيذ قرار الترحيل إلى سوريا لمن تثبت خطورته على أمن ألمانيا. ويرى شتروبل عقبات كبيرة أمام ترحيل لاجئين مرفوضين إلى سوريا تحول دون بدء الترحيل، على الرغم من رفع الحظر عن القرار.

وحدد شتروبل أن ولايته بإمكانها ترحيل نحو عشرة من "الجناة أو

يجري ضمن شروط محددة، وهي أن اللاجئين سيواجه خطر التعرض لأذى جسيم، في حال عودته إلى بلده، على النحو المنصوص عليه في "المادة 3" من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، والذي يثبت أنه يواجه خطراً مفترضاً، وبوجود أسباب حقيقية للخوف من المعاملة اللاإنسانية التي سيتعرض لها. ولكن يوجد استثناء لسحب تصريح الإقامة من اللاجئين في حالتين: الأولى للأفراد التابعين لحكومة النظام السوري، والثانية للسوريين الذين عادوا إلى سوريا دون مواجهة أي مخاطر عند عودتهم، فإذا انطبق أحد الشرطين على اللاجئين، فلا ينطبق عليه خطر المعاملة اللاإنسانية، ولن يمنح تصريح الإقامة.

وتقيّم الحالات التي تدرج تحت هذين الشرطين، وتعالج بشكل منفرد عن غيرها من طلبات اللجوء. على الرغم من عدم تحديد عنب بلدي أسئلتها عن حالات خاصة للاجئين سُحبت إقامتهم، قالت الخارجية (على سبيل المثال)، إن دائرة الهجرة لم تسحب تصاريح الإقامة من 29 فرداً في تموز 2020.

وكانت قضية هؤلاء السوريين أثّرت بعد تحقيق من منظمة "IND"، المعنية باللجوء في هولندا، بسبب تقديمهم معلومات غير صحيحة خلال مقابلة الحصول على الإقامة، من بينهم شخص "ضالّع في جرائم حرب".

**لا إعادة قسرية**  
إذا لم تكن لدى طالبي اللجوء من أي بلد أسباب للخوف من الاضطهاد أو المعاملة اللاإنسانية، فقد يرفض طلب اللجوء. وجميع الرعايا الأجانب الذين لا يُسمح لهم بالبقاء في هولندا هم مسؤولون بشكل شخصي عن مغادرة البلاد والعودة إلى بلدهم الأصلي، بحسب الخارجية الهولندية. ولا تنفذ هولندا عمليات إعادة قسرية إلى سوريا، أما الأشخاص الذين يرغبون في العودة طوعية، فسوف يتلقون الدعم من خدمة إعادة إلى الوطن والمغادرة إلى بلادهم خلال هذه العملية. وقال السفير الهولندي السابق في سوريا، نيكولاوس فان دام، في حديث

السكان من أصل "غير غربي" في كل حي بحد أقصى 30% في غضون عشر سنوات. واتبعت الدنمارك واحدة من أكثر سياسات الهجرة تقييداً في أوروبا، والتي واصلتها رئيسة الوزراء الدنماركية من الحزب "الاشتراكي الديمقراطي"، ميت فريدريكسن، منذ وصولها إلى السلطة في حزيران 2019. قالت رئيسة الوزراء فريدريكسن، في كانون الثاني الماضي، للبرلمان، إنها لا تريد أن يأتي أي طالب لجوء على الإطلاق إلى الدنمارك.

وتابعت، "لا يمكننا أن نعد بعدم وجود أي طالب لجوء، لكن يمكننا وضع هذه الرؤية، كما فعلنا قبل الانتخابات (...). نريد نظام لجوء جديد وسنعمل ما في وسعنا لتقديمه".

وتصنّف الدنمارك من بين الدول الموقعة على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، التي تمنع ترحيل طالبي اللجوء المرفوضين إذا تعرضوا لخطر التعذيب أو الاضطهاد في بلدانهم الأصلية.

**هولندا تتحرك بشأن من يزور سوريا**  
انتحر شاب سوري (14 عاماً) في أحد مراكز اللاجئين في بلدة جليز بهولندا، في شباط 2020، بسبب رفض منحه حق اللجوء بعد سنوات من السفر بين إسبانيا وهولندا، بموجب قواعد الاتحاد الأوروبي، وقالت عائلته إنه لم يعد قادراً على تحمل العيش من دون منزل مستقر بعد تسعة أعوام.

في الوقت ذاته، أعلنت الحكومة الهولندية أنها تستعد لتقديم شكوى قانونية ضد النظام السوري في أيلول 2020، لتحمله "مسؤولية ارتكاب انتهاكات ضد حقوق الإنسان"، بينما رد النظام السوري، بأن "هولندا هي آخر من يحق له التحدث عن حقوق الإنسان"، وعليه ناقشت عنب بلدي الخارجية الهولندية في قضية سحب الإقامة من لاجئين سوريين رغم إدراكها الانتهاكات في سوريا.

وأجابت الخارجية الهولندية على استفسارات عنب بلدي، في مراسلة إلكترونية، بأن منح الإقامة من قبل دائرة الهجرة والتجنيس الهولندية

بعد مرور سنة وتسعة أشهر من القلق والتفكير من أجل تجديد إقامة رضوان برتاوي، صدر أمر الترحيل بحق رضوان وعائلته، بحجة أن دمشق أصبحت آمنة، وعليه يجب أن تغادر زوجته وأولاده الدنمارك، كونهم أتوا عبر قرار لم الشمل برضوان، ليجري بعدها إيقاف أولاده عن العمل والدراسة وكأنهم "مجرمون"، على حد قوله.

لدى رضوان ابنان في المدرسة الثانوية وفتاة جامعية تدرس الهندسة، إضافة إلى طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات ولد في الدنمارك، وبعد توكيل محامٍ ما زالت عائلة رضوان تنتظر قرار المحكمة بحقهم منذ عامين.

ويتهم المحققون رضوان وعائلته بعدم الانتماء للدنمارك، على الرغم من إجادته اللغة الدنماركية هو وأولاده الثلاثة، واكتفائه مادياً بعدم طلب المساعدات، واحترامه قوانين الدنمارك، فـ"إذا لم يكن كل هذا انتماء واندماجاً، فما هو إذا؟"، يتساءل رضوان.

**الدنمارك تستبّل "الأصل غير الغربي" بـ"الغيتو"**

قال وزير الهجرة والاندماج الدنماركي، ماتياس تيسفاي، في حزيران 2020، إنه يجب على دائرة الهجرة البدء بمراجعة تصاريح الإقامة الممنوحة في الدنمارك للاجئين السوريين القادمين من دمشق، بحسب ما ذكره موقع الهجرة والاندماج الدنماركي.

وأوضح، "نحن مستعدون بحقيبة كبيرة من أموال السفر ذهاباً وإياباً، لأولئك الذين يتعيّن عليهم العودة وإعادة بناء حياتهم في سوريا". كما أعلنت الدنمارك، في 17 من آذار الماضي، عن خطط ستتبعها في اتخاذ مزيد من الإجراءات الصارمة في الأحياء الفقيرة من خلال تقليل عدد السكان "غير الغربيين"، وإلغاء مصطلح "الغيتو" المؤثر للجدل في تشريعاتها المقترحة.

و"الغيتو" يشير إلى منطقة تعيش فيها، طوعاً أو كرهاً، مجموعة من السكان المنتمين في أغليبيتهم إلى خلفية عرقية معيّنة أو لثقافة أو لدين محدد. واقتُرحت وزارة الداخلية أن تكون حصة





## أين يقف الاتحاد الأوروبي رسميًا من الترحيل

في مقابلة إلكترونية للممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل، في 30 من آذار الماضي مع عنب بلدي، قال إن "موقف الاتحاد الأوروبي فيما يخص العودة لم يتغير"، وإن "الاتحاد يتفهم ويدعم تطلعات بعض السوريين للعودة الطوعية إلى ديارهم، ولكن الظروف اللازمة للعودة على نطاق واسع لم تتوفر بعد".

وأكد بوريل أن المعايير التي وضعتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، توضح تمامًا أن الظروف داخل سوريا لا تسمح في الوقت الحاضر بتعزيز عمليات العودة على نطاق واسع في ظروف أمنية وكريمة بما يتماشى مع القانون الدولي.

واستشهد بحالات العودة المحدودة التي حدثت، والعقبات والتهديدات العديدة التي لا تزال تواجه النازحين داخليًا واللاجئين العائدين، وبصفة خاصة التجنيد الإجباري، والاحتجاز العشوائي، والإخفاء القسري، والتعذيب، والعنف البدني والجنسي، والتمييز في الحصول على السكن والأرض والممتلكات، فضلًا عن الخدمات الأساسية السيئة أو غير الموجودة.



قارب عند شواطئ جزيرة ليسوس اليونانية بعد مغادرة اللاجئين- 8 من تشرين الأول 2015 (AFP)

# احتجاز دون ترحيل القانون الدولي في المرصاد

أمنة بكل نقاط توزيعها الجغرافي، وهي "بلد من أخطر الأماكن للعيش إلى الآن"، وفق تعبير المحامي مسالة. واللاجئ الذي مُنح اللجوء هو بسبب تعرضه لاضطهاد حقيقي يهدد حياته، وبالتالي أي قرار للعودة غير الطوعية هو "محل اعتراض وطعن به أمام محكمة العدل الأوروبية، لمخالفته الصريحة لبنود هذه الاتفاقية"، بحسب مسالة.

تنص المادة رقم "33" من اتفاقية 1951 على عدم المس بالحقوق الأساسية للاجئ، "لا يجوز لأي دولة متعاقدة أن تطرد لاجئًا أو أن تعيده قسرًا بأي صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددين فيها بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معيّنة أو بسبب آرائه السياسية".

ولا يزال عشرات الآلاف من المدنيين الذين اعتقلوا تعسفيًا في سوريا مختفين قسرًا، بينما تعرض آلاف آخرون للتعذيب، بما في ذلك العنف الجنسي، أو الموت رهن الاحتجاز، وفقًا لتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، المنشور في 1 من آذار الماضي.

التقديرية المعترف لها بها في هذا الموضوع. ومن ضمن المبادئ الدولية العامة المسلم بأنها تسري في مجال طرد الأجانب، مبدأ عدم جواز طرد اللاجئين، ومبدأ حظر الطرد التعسفي.

ويشمل مبدأ عدم جواز طرد اللاجئين، عدم عودتهم بأي شكل من الأشكال إلى بلدان أو أقاليم تكون فيها حياتهم أو حريتهم مهددة، بسبب عرقهم أو ديانتهم أو جنسيتهم أو انتمائهم إلى فئة اجتماعية معيّنة أو رأيهم السياسي.

وتعتبر القرارات المتعلقة بسحب حق اللجوء في بعض بلدان الاتحاد الأوروبي "لا تتوافق ولا تتسجم تمامًا مع البنود والبروتوكولات الإضافية المتعلقة بتأمين الحماية الكاملة للاجئين القادمين من مناطق النزاع المسلح"، وفق ما يراه المحامي السوري والحقوق في قضايا اللجوء هشام مسالة، في حديث إلى عنب بلدي.

وبذلك، فإن أي قرار صادر في الوقت الحالي بحق أي لاجئ سوري اكتسب الحماية بموجب اتفاقية 1951، هو قرار "ليس شرعيًا وليس قانونيًا، ويخالف المبادئ والبنود الواردة في هذه الاتفاقية"، لأن سوريا تعتبر دولة غير

تتبنى عدة أحزاب يمينية في بلدان الاتحاد الأوروبي سياسة عدم الترحيل باللاجئين، واتهامهم بمنافسة السكان المحليين على فرص العمل والدراسة والخدمات، ما يخالف بذلك مبادئ القانون الدولي الخاصة بوضع اللاجئين.

أورد قانون اللاجئين الدولي المبادئ الرئيسية التي تستند إليها الحماية الدولية للاجئين، والوثائق الأساسية هي اتفاقية عام 1951، التي تعتبر حجر الزاوية للحماية الدولية للاجئين، وبروتوكول 1967، وتتضمن أحكامها حظر إعادة اللاجئين وطالبي اللجوء إلى خطر الاضطهاد ضمن مبدأ "عدم الإبعاد"، وشرط معاملة جميع اللاجئين بشكل غير تمييزي.

لا يوجد تشكيك في القانون الدولي بحق أي دولة ذات سيادة في أن تتخذ إجراءات طرد الأجانب عندما يبدو لها أن حضورهم يعرض أمنها للخطر، وأن يكون الطرد نتيجة منطقية وضرورية لسيادتها واستقلالها، وهذا ما تؤكدته اجتهادات هيئات التحكيم الدولي، كحق أصيل وطبيعي ملازم لمبدأ السيادة الإقليمية للدولة، وناشئ عن مركز الدولة ذاتها باعتبارها كيانًا قانونيًا ذا سيادة يتمتع بكامل الولاية على إقليمه. وعلى الرغم من أن هذا الحق راسخ في القانون الدولي، فإنه غير مطلق، بل لا بد وأن يمارس ضمن احترام للقواعد الأساسية للقانون الدولي الخاصة من خلال احترام الكرامة الإنسانية.

"حرية الطرد ليست مطلقة، وترد عليها قيود"، وفق التقرير الثالث عن "طرد الأجانب" الصادر عن الأمم المتحدة عام 2007. وبالتالي فإن ممارسة حق الطرد تخضع لقيود معيّنة، منها أن "الطرد يجب أن يتم بكل ما تتطلبه الإنسانية واحترام الحقوق المكتسبة من اعتبار"، وبالتالي فإن الدولة في استخدامها لحق الطرد لا بد أن تحرص على التوفيق بين واجبها في ضمان الأمن على إقليمها وضرورة "احترام قوانين الإنسانية والحقوق اللازمة لشخص كل فرد"، وفق تقرير الأمم المتحدة.

يرتبط حق الطرد بطبيعة النظام القانوني الدولي التي تربط كل قاعدة أو مبدأ للقانون الدولي بشرط التوافق مع المبادئ الأساسية لهذا النظام القانوني، وبالتالي فإن سيادة الدولة في القانون الدولي لا يمكن أن تفهم بشكل مطلق، وإن سلطة الطرد ليست تعسفية بل تقديرية، ولا يمكن للدولة أن تسيء استعمال السلطة

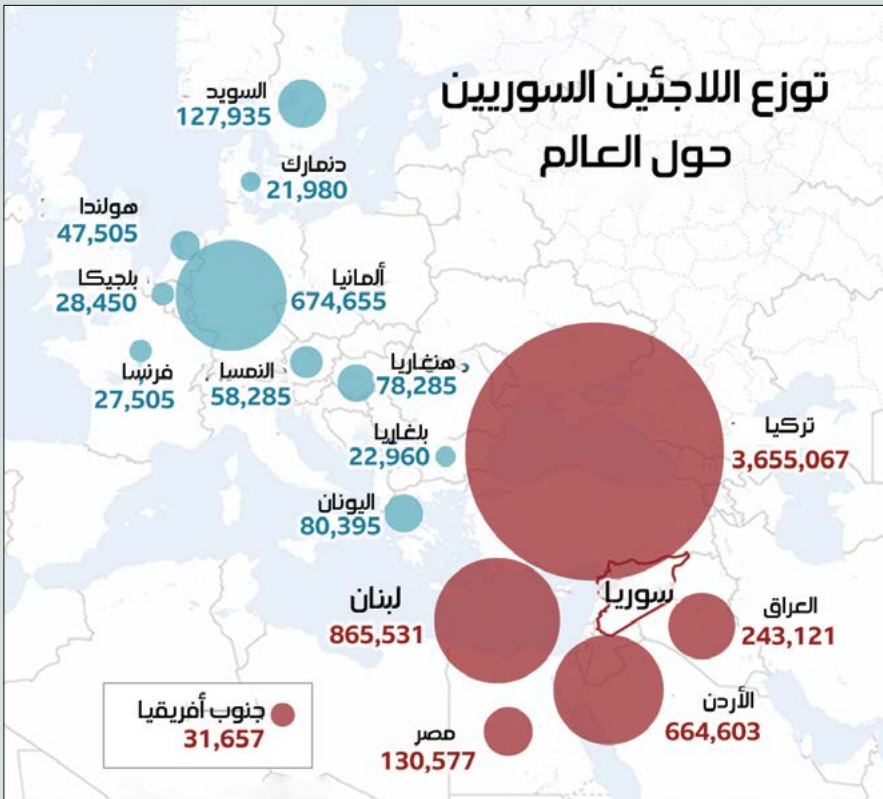
دولة على قلب رجل واحد، لكن قضية إعمار سوريا كشفت مدى تباين وجهات النظر بين الدول الأعضاء في الاتحاد.

وبحسب المجلة الأمريكية، فإنه على الرغم من أن الاتحاد متحد وراء سياسة العقوبات ضد النظام السوري، فإن دولًا منفردة تتساءل إذا كان ينبغي الإبقاء على هذا الموقف المتشدد، فبينما تريد فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة الإبقاء على موقف صارم معارٍ للأسد، هناك دول أخرى جنوبي وشرقي أوروبا، لا سيما تلك الدول ذات الحكومات الشعبية، ترغب في تخفيف هذا الموقف.

والخبر الجيد أن هذه الدول لم يصل إليها اللاجئين السوريون بأعداد كبيرة، لكن يُخشى من تأثير سياساتها على جيرانها الآخرين.

مدير حقوق اللاجئين بمنظمة العفو الدولية في بريطانيا، ستيف فالدريز سيموندز، قال لعنب بلدي، إن المنظمة لا تعتقد أنه جرى ترحيل لاجئين سوريين من أي دولة أوروبية إلى سوريا، لكن الدنمارك ألغت وضع الحماية لبعض اللاجئين، واحتجزهم في مراكز معيّنة، مع تقييد حقهم في الحرية.

كما غيّرت ألمانيا سياستها، ونظرًا يمكن ترحيل السوريين المتهمين بجرائم خطيرة فقط. وأضاف ستيف أن بعض هذه الإجراءات قاسية ومروعة بالنظر إلى الوضع في سوريا، خاصة أن بعضها يعتبر جزءًا من المواقف السياسية، بالنظر إلى عدم وجود اتفاقيات مع حكومة النظام السورية لتنفيذ عمليات الترحيل. وفي آذار 2019، قالت مجلة "Foreign Policy" الأمريكية، إن الاتحاد الأوروبي يسعى لإثبات أن



المصدر: موقع الاتحاد الأوروبي





# ما مفهوم "المنطقة الآمنة" برسياق عودة اللاجئين؟

في شباط الماضي، اقترح أحد الأحزاب الدنماركية المعارضة إيجاد طريقة للتعاون مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على إعادة اللاجئين السوريين الذين رُفضت طلبات لجوئهم أو سُحبت، وذلك على اعتبار أن مدينة دمشق "منطقة آمنة للعودة إليها".

إلا أنه لا يوجد تعريف دقيق لمفهوم "المنطقة الآمنة" في القوانين الدولية، بحسب ما قاله المحامي هشام مسالة، الذي يعمل في قضايا اللجوء منذ عام2005.

ويُعتمد على اتفاقية 1951 باعتبارها أول اتفاقية دولية حقيقية تتناول النواحي الجوهرية من حياة اللاجئين، لكن هذه الاتفاقية لم تنص على مفهوم "الناطق الآمنة"، بحسب المحامي مسالة، ولكن عند كثرة اللجوء من مناطق النزاع المسلح، تبذل الدول جهودًا في البحث عن حلول بديلة بسبب كثرة عدد طالبي اللجوء من مكان معيّن.

وفي بعض الأوقات، تُفرض بعض الحلول للنزاعات الداخلية التي تستهدف المدنيين بإيجاد مناطق منزوعة السلاح بإشراف دولي لحماية المدنيين دون اضطرارهم إلى اللجوء خارج الدولة التي تعاني من النزاع المسلح، وهذه تعتبر اجتهادات بعض الدول فقط، ولكن في سياق النزاع السوري، "لا

يوجد أي منطقة آمنة، وبالتالي لا يمكن اعتبار سوريا بكل جغرافيتها آمنة، نهائيًا"، وفق المحامي مسالة. ويستطيع اللاجئ السوري، الذي صدر بحقه قرار سحب حق اللجوء، الطعن أمام محكمة محلية أو الشكوى أمام جهة وزارية إدارية، أو طلب الطعن أمام المحاكم العليا التي تكون قراراتها ملزمة للدولة كونها تخرق اتفاقية دولية.

"لست خائفًا على مصير اللاجئين السوريين، طبعًا يتعرضون للضغوط من الأحزاب اليمينية الموجودة على امتداد القارة الأوروبية، ولكن أوروبا يحكمها قانون وليس السياسيين"، قال المحامي مسالة.

وبحسب مشروع بحثي لمركز "عمران للدراسات"، فإن هناك عوامل تؤثر على قرار عودة اللاجئ السوري، أولها توفر "البيئة الآمنة"، الذي يعد، بحسب البحث، من أهم العوامل الحاكمة والمؤثرة في قرار العودة. و"البيئة الآمنة في هذا السياق، تعني الوقف الفعال للأعمال القتالية، وتقييد سلطة الأجهزة الأمنية في الحياة العامة للمواطنين أو التعدي عليهم من قبل هذه الأجهزة، أو من قبل الميليشيات والفصائل العسكرية المنتشرة في طول البلاد وعرضها"، وفق عيّنة الاستطلاع في المشروع البحثي لمركز "عمران".

قد يكون من المبكر الحديث عن تطبيع دول الاتحاد الأوروبي علاقاتها مع النظام السوري، خاصة أنها تشترط تغيير النظام لسلوكه والانصياع للحل السياسي، وفق القرار الأممي "2254"، وهو ما أكدّه المجتمعون في مؤتمر "بروكسل" للمانحين حول سوريا، في 30 من آذار الماضي، ويرفض النظام الانخراط فيه.

ويخشى اللاجئون عمومًا من تطبيع حكومات أوروبية علاقاتها مع النظام السوري، مع ارتفاع أصوات بعض الأحزاب اليمينية التي لا تتبع سياسة مشابهة للسياسات الحالية في قبول

اللاجئين ودعمهم.

وعبر اللاجئ مهدي رمضان المقيم في ألمانيا (22 عامًا) عن خشيته من مستقبل مجهول خاصة أنه يحمل صفة لجوء مؤقت، وقال لعنب بلدي، "خاف من تغيير الحكومات سياساتها وتحولها للتعامل مع النظام السوري إلى حد يصل إلى إعادة لاجئين، مدفوعة بظروف سياسية واقتصادية داخلية وخارجية".

**اصطياد بالماء العكر**

عضو البرلمان الألماني السابق جمال قارصلي، طمأن اللاجئين السوريين

بشأن الترحيل، لأن الأحزاب المتطرفة بعيدة عن تسلّم الحكومات، وهي موجودة في كل الدول، وفي حال استطاعت التأثير على الحكومات، فإن المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني لن يترك هذه الأحزاب تمارس تطرفها ضد اللاجئين.

وأضاف قارصلي لعنب بلدي، أن الأحزاب اليمينية تحاول الاصطياد بالماء العكر، وارتفعت أسهمها ودخلت البرلمانات الأوروبية على ظهر اللاجئين، وهي الآن تعتبر اللاجئين ورقة للمساومة، ولا سيما مع النظام السوري المخنوق من المقاطعة والعقوبات، وهو ما فشل عندما زار حزب ألماني مدنًا سورية في محاولة لإظهار بأن سوريا بلد آمن. وضمن زيارة استمرت سبعة أيام، روجّ وفد ألماني في دمشق، عام 2018، لفكرة انتهاء مظاهر الحرب وعيش المواطنين بسلام، ونشر، حينها، كريستيان بليكس، رئيس الوفد والعضو في البرلمان الألماني، مجموعة صور التقطها خلال جولته في شوارع دمشق، قال فيها إن الأحياء خالية من مظاهر "العسكرة".

وأشار قارصلي إلى أن أي لاجئ سوري يلتزم بالقوانين ويحاول الاندماج في مجتمعه لن يرحّل، وبالمقابل المهددون بالترحيل هم داعمو النظام، وآخرون يريدون العودة طوعيًا مقابل مبالغ مادية، مشددًا على أنه حتى هذا اليوم لم يرحل أي لاجئ من ألمانيا.

**التطبيع بعيد**

اعتبر مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، المحاكمات التي تحدث في الاتحاد الأوروبي ضد مرتكبي "جرائم حرب"، في الوقت الحالي، حاجزًا يمنع أي محاولة سياسية من قبل أي سلطة أوروبية لتطبيع علاقاتها مع حكومة

النظام السوري كما كانت عليه قبل عام 2011.

وقال العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، إن هذه المحاكمات "ستعكز العلاقة بين البلدان الأوروبية والنظام السوري، في حال حاولت الحكومات الأوروبية التطبيع معه".

لكن في حال وُجدت رغبة سياسية حقيقية لدى أي دولة أوروبية في المستقبل لإعادة علاقتها مع النظام في دمشق أو حتى على المستوى التجاري، فلا يعتبر ملف حقوق الإنسان الخاص بسوريا عائقًا للقيام بذلك، وفقًا لما قاله العبد الله، إذ بإمكان التسويات السياسية الالتفاف على المحاسبة القضائية لتحقيق العدالة، مع وضع الدولة التي ترغب في ذلك بموقف حرج أمام بعض البلدان الأوروبية الأخرى التي تتبنى ملف حقوق الإنسان.

والتصور بأن تقوم بعض البلدان الأوروبية بالتطبيع مع النظام السوري باختلاف مستوى هذا التطبيع على الرغم من وجود دعاوى قضائية أمام محاكمها الوطنية هو تصور ممكن في السياسة، وفق العبد الله، خصوصًا أن هناك ارتفاعًا ملحوظًا لأصوات بعض الأحزاب اليمينية في بلدان أوروبية، مثل النمسا والدنمارك.

وفي حال بدأت صفقات التطبيع بين بلدان الاتحاد الأوروبي والنظام، فليس لدى الأخير مشكلة بتصفية الأشخاص المطلوبين للمحاكمة من قبل القضاء في أوروبا وإخراجهم من السلطة، بحسب العبد الله، طالما أن تلك الدعاوى القضائية مرفوعة ضد أشخاص معيّنين، مقابل عودة علاقاته السياسية والاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، وبالتالي لن يكون ملف حقوق الإنسان العائق الأكبر لحدوث ذلك، لأن الدول تضع مصلحتها السياسية والأمنية فوق

**اللاجئ:** هو شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتادة، بسبب خوف له ما يبرره

من التعرض للاضطهاد بسبب العنصر، أو الدين، أو القومية، أو الانتماء إلى طائفة اجتماعية

معينة، أو إلى رأي سياسي، ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف أو لا يريد أن يستظل بحماية ذلك البلد

أو العودة إليه خشية التعرض للاضطهاد.

**أفراد أسرة اللاجئ:** الزوج والأطفال القاصرون وأفراد الأسرة الآخرون الذين يعولهم

اللاجئ.

**ملتمس اللجوء:** طلب يقدمه أجنبي بغرض الاعتراف له بصفة لاجئ وفقًا لاتفاقية

"جنيف" الخاصة بوضع اللاجئين، والاستفادة بمقتضى هذه الصفة بحق الإقامة. والمرشح

للجوء لا يسعى من وراء طلبه إلا إلى أن تمنحه الدولة الإقليمية حمايتها بالسماح له بالإقامة

فوق أراضيها.

**الحماية:** تصدر الحكومة القوانين لحماية مواطنيها وفقًا لهذه الأحكام، وعندما تكون

الحكومات عاجزة أو غير مستعدة للقيام بذلك، يفر أشخاص كثر من أوطانهم، خاصة في أثناء

النزاعات المسلحة، غالبًا إلى بلدان أخرى، حيث يتم تصنيفهم لاجئين، ونظرًا إلى أنهم لم يعودوا

يتمتعون بحماية حكوماتهم، فإن المجتمع الدولي يختص بهذا الدور.

**المصدر:** المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واتفاقية "شينغن"

# هل ترحل أوروبا اللاجئين إذا طبعت علاقاتها مع النظام؟

قضايا وأخلاقيات حقوق الإنسان. بالمحصلة، يمكن الاستنتاج أن الحديث عن تطبيع علاقات دول أوروبية مع النظام في حال كان قادمًا مستقبلًا فهو بعيد، وذلك من خلال عدة مؤشرات، منها تصريحات المسؤولين الأوروبيين حول عدم قبول النظام السوري في المجتمع الدولي، والعقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على النظام.

**مصير اللاجئين في حال عودتهم**

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال، في حديث إلى عنب بلدي، إن الشعبية والتضخم الحاصل فيما يتم تداوله عن ترحيل اللاجئين مبالغ فيه، لالتزام الدول الأوروبية بالقانون الدولي فيما يخص إعادة اللاجئين.

وبحسب عبد الغني، "سوريا كلها ليست آمنة"، وتوصي "الشبكة السورية" الدول الأوروبية بعدم إعادة اللاجئين، والعمل على إعادة توطينهم بسبب استمرارية وجود جوهر الأزمة السورية المتمثل بالأجهزة الأمنية والنظام السوري.

ويرى عبد الغني أن عمليات لم شمل عائلات اللاجئين السوريين ما زالت مستمرة إلى بلدان أوروبية مثل هولندا، على الرغم من إيقاف السفر حاليًا في العديد من الدول بسبب جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ما يدل على احترام هذه الدول اتفاقية اللجوء الدولية. ويتزامن نقاش قرارات ترحيل لاجئين مع إصدار محققي الأمم المتحدة تقريرًا جاء فيه أن عشرات الآلاف من السوريين المحتجزين تعسفيًا منذ بدء النزاع، لا يزالون مختفين قسرًا، وتعرض الآلاف منهم للعنف الجنسي والموت في أثناء الاحتجاز، وكذلك المعاملة اللاإنسانية والتعذيب.

**بعد الدنمارك وهولندا وألمانيا..**

**هل تتوقع أن ترحّل دول أوروبية أخرى لاجئين سوريين؟**

**بحسب استطلاع أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني شارك فيه 1800 شخصًا**

72%

نعم

28%

لا



# قروض ذوي الدخل المحدود مصدر للأزمة يُصرف من مستقبل السوريين



أوراق نقدية سورية من فئة ألفي ليرة (متداول)

يسمح بموجبه بتأسيس مصارف التمويل الأصغر، التي تمنح قروضًا تشغيلية لشريحة محدودي الدخل، من أجل تأمين دخل إضافي لها، وخلق فرص عمل وتحقيق التنمية المستدامة. وفي أيلول 2020، وجه مصرف سوريا المركزي المصارف العاملة في سوريا لاستئناف منح التسهيلات الائتمانية للقطاع الزراعي، وللمشاريع الصغيرة والمتوسطة، ولأصحاب الدخل المحدود، بالإضافة إلى القروض العقارية، بعد ثلاثة أشهر من إيقافها، بشرط عدم تجاوزها مبلغ 500 مليون ليرة سورية، ومبلغ 400 مليون ليرة سورية في حال كان التسهيل الممنوح قرضًا عقاريًا.

والعسكريين والعاملين في الدولة بالتعليمات نفسها المعمول بها من قبل، وبإمكان المستفيدين سابقًا من قروض المصرف تسديد ما عليهم لكي يستفيدوا مجددًا من القرض بسقفه الجديد، بكفلاء جدد أو الكفيلين السابقين إذا وافقا على الكفالة من جديد. وتتراوح الرواتب في سوريا بين 37 ألف ليرة سورية (ثمانية دولارات) كحد أدنى، و663 ألف ليرة (نحو 146 دولارًا) كحد أعلى، بينما يبلغ متوسط الرواتب الشهرية للموظفين في سوريا (في القطاع الخاص العام) 149 ألف ليرة سورية (32 دولارًا)، بحسب موقع "Salaryexplorer". وفي شباط الماضي، أصدر الأسد قانونًا

المصرف المركزي، ففي حال كان التمويل من النقد الموجود في السوق أساسًا فلن ينعكس ذلك بعواقب كبيرة على التضخم. أما في حال كانت المبالغ الجديدة التي سيتم إقراضها للناس ستُضخ في السوق من جديد، فسيكون لذلك آثار تضخمية. وتوقع الباحث عدم التغيير في التضخم في كلتا الحالتين، لأن الإقبال على هذا النوع من القروض منخفض بسبب الشروط الصعبة للحصول عليها.

## التوجه إلى منح التسهيلات الائتمانية

في 16 من آذار الماضي، وجه رئيس النظام، بشار الأسد، حكومته، بتقديم إعانة مالية إلى حساب صندوق التسليف الطلابي قيمتها خمسة مليارات و200 مليون ليرة، ليُصبح رأس المال الصندوق ستة مليارات ليرة سورية، بهدف تمكين الصندوق من زيادة قيمة القرض الشهري للطلاب إلى 40 ألف ليرة، وزيادة القرض الشخصي للطلاب إلى 300 ألف ليرة سورية.

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، يسهم رفع مبلغ القرض الشهري في تخفيف الأعباء المادية عن الطلبة وأسره في ظل الظروف المعيشية الحالية، على أن يبدأ صندوق التسليف الطلابي بالعمل وفق سقف القروض الجديدة للطلاب بعد شهر من تخصيص مبلغ الإعانة المقرر للصندوق.

وكان مصرف "التسليف الشعبي" رفع سقف قرض الدخل المحدود إلى مليوني ليرة سورية، لمدة خمس سنوات وبمعدل فائدة 7% سنويًا، وقرر بدء التطبيق في 1 من آذار الماضي.

وعلى الرغم من تسميته "قرض الدخل المحدود"، لا تستطيع جميع شرائح "الدخل المحدود" الحصول على سقف المليون ليرة كاملًا، لأن الحصول عليه يتطلب أن يكون الراتب الشهري بحدود 100 ألف ليرة سورية، بحسب حديث سابق لمدير المصرف، عدنان حسن، إلى صحيفة "نشرين" الرسمية، في شباط الماضي.

وأوضح حسن أن رفع سقف القرض يشمل كل الشرائح من المتقاعدين

من توفير قروض لذوي الدخل المحدود، ورفع سقف القروض الطلابية، إلى إتاحة أنواع أخرى من القروض، توالى إعلانات حكومة النظام السوري، خلال الأسابيع الماضية، عن توفير القروض للمواطنين في مناطق سيطرتها، لدعمهم ماليًا، بدلًا من العمل على إيجاد حلول للأزمات المعيشية التي يواجهونها.

## عنب بلدي - زينب مصري

مع طوابير لهم شبه دائمة أمام محطات الوقود والأفران، وعند مواقف الحافلات وكراجات النقل.

## إنفاق من المستقبل

تبين آلية توظيف القرض المصرفي وما إذا كان للاستثمار أم للاستهلاك الفائضة المرجوة منه، فقرض الاستثمار يساعد في سد قيمة القرض والفوائد الناتجة عنه، بينما قرض الاستهلاك لا يساعد سوى في صرف القرض، وبالتالي وجود صعوبة في تسديد القيمة والفوائد للمصرف. وعادة ما تمتلك عروض القروض التي توفرها المصارف العديد من المزايا، طالما أن العميل يستطيع دفع الأقساط في الوقت المحدد لذلك.

لكن في حالة الوضع الاقتصادي في سوريا، وصف الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعاع، سحب القروض "كمن ينفق من مستقبله". وقال في حديث إلى عنب بلدي، إن سحب القروض آلية تغير بالسلوكيات والأنماط الاستهلاكية حتى لا تكون كبيرة عبر الزمن، وذلك يعني أنه عند الاقتراض، يمكن أن يجعل المستهلك التغيرات في الأنماط الاستهلاكية (الإنفاق) ثابتة إلى حد ما، أو أقل تذبذبًا.

وتهدف الحكومة من منح القروض إلى تسهيل الضائقة الاقتصادية على المواطنين، بحسب الباحث، الذي نوه إلى ضرورة معرفة آلية تمويل القروض من

تروّج حكومة النظام إتاحة القروض من المصارف التابعة لها أو العاملة في مناطق سيطرتها لدعم ذوي الدخل المحدود، لكن المصارف تفرض شروطًا تجعل الحصول عليها متعذرًا لتلك الشريحة، كسقف مرتفع للرواتب وتسديد قروض سابقة إن وجدت، وتطلب كفلاء.

كما أن ارتفاع سعر الصرف يجعل من قيم تلك القروض الفعلية متدنية، ويخفف من قدرتها الشرائية في ظل ارتفاع الأسعار بمختلف القطاعات والأسواق في سوريا.

وتتفاقم الأزمة الاقتصادية في مناطق سيطرة النظام، فمعدلات التضخم مرتفعة وسعر الصرف غير مستقر، والدولار الأمريكي اقترب من حاجز خمسة آلاف ليرة سورية مع تدهور الليرة قبل أن تتحسن وتعود إلى حدود 3725 ليرة للدولار الواحد.

كما أن التوريدات النفطية غائبة، وعجلة الإنتاج متوقفة، إلى جانب مجموعة من العقوبات الغربية التي تحد من عمليات الاستيراد والتصدير، والقبضة الأمنية التي يتحكم بها النظام لضبط المتعاملين في مناطق سيطرته بغير الليرة السورية. وتنعكس آثار تلك الأزمات المتمثلة بغياب استقرار المستوى العام للأسعار، الذي يترتب عليه حدوث اختلال في توزيع الدخل وأثار أخرى تؤثر سلبيًا على الاستهلاك والعمالة، على معيشة المواطنين، إذ تجعل 90% منهم يعيشون تحت خطر الفقر، بحسب تقديرات أممية،

## ما القروض؟

القروض، مبلغ من المال يقدم نقدياً أو عينياً من قبل المصرف، للأفراد أو الشركات بهدف تمويل نشاط اقتصادي خلال فترة زمنية محددة، وتُحسب فائدة على إجمالي المبلغ سلفًا، يُتفق عليها في بنود العقد المبرم بين الطرفين، ويُشترط السداد على دفعات مستحقة شهريًا.

## أنواع القروض

القروض التجارية، وهي قروض تُمنح للمتعاملين بعمليات التسويق والتبادل التجاري المحلي والخارجي. القروض الاستهلاكية، قروض يحصل عليها الأفراد بهدف تمويل إنفاقهم الاستهلاكي.

القروض الاستثمارية، هي قروض وتسهيلات ممنوحة إلى المشاريع والمؤسسات الإنتاجية بهدف توفير مستلزمات الاستثمار والإنتاج.

قروض المضاربة، قروض تُستخدم لبيع وشراء الأسهم والسندات بهدف تحقيق الأرباح.

## معايير منح القروض

تمنح المصارف القروض وفقاً لخمسة معايير، وهي شخصية العميل وقدرته على تحقيق الدخل، وبالتالي قدرته على سداد القرض، ورأس ماله، والضمان الذي يضعه تحت تصرف المصرف مقابل الحصول على القرض، والظروف المحيطة بالعمل التي يدرسها المصرف لمعرفة مدى تأثيرها على النشاط الاقتصادي أو المشروع المطلوب تمويله.

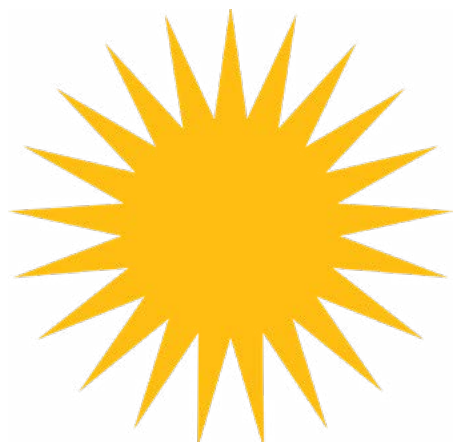
الذهب 21 ▲ 176,163 الذهب 18 ▲ 151,086 المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

دولار أمريكي ▼ مبيع 3625 شراء 3525 يورو ▲ مبيع 4263 شراء 4141 ليرة تركية ▲ مبيع 444 شراء 427





# حب ومأساة.. أربع قصص حب كردية يحفظها أهالي عفرين منذ الصغر



عنب بلدي - عفرين

تبتسم زريفة حنان (86 عامًا) كلما تذكرت قصة سيامند وخجي، التي حفظتها منذ الصغر، وبقيت تروي أحداثها لأبنائها الصغار، ولأحفادها من بعدهم، إثر إعجابها بشجاعة البطل الذي خطف محبوبته أمام الجميع. يحفظ الكرد في سوريا قصصًا ترتبط بثقافتهم، لا يعرفها بالضرورة بقية السوريين، تحكي عن الحب والتضحية والجمال، منها أربع تجمعها مأساة محبين لم يتكلم حبهـم بالنجاح.

سيامند وخجي

قصة من نمط الأدب الشفهي تداولها الكرد منذ مئات السنين، تحكي عن الحب الذي يدور بين سيامند وخجي (Siyabend û Xecê)، والذي انتهى في وادي الموت قرب سفوح جبل سيبان، شرقي تركيا اليوم. سيامند شاب يتيم شجاع، اعتاد خشونة

العيش، وأحب الصيد والمغامرات، قرر يومًا السفر لتأخذه الأقدار إلى قبيلة أقام فيها ضيفًا في بيت خجي، التي أصبحت محبوبته منذ النظرة الأولى. خجي فتاة جميلة، كانت وحيدة لسبعة إخوة أشداء، ومخطوبة لابن زعيم العشيرة التي تتبع لها، مال قلبها لسيامند منذ أن رأيته، وقررت أنه هو الرجل الذي تحبه وتريد أن تتزوجه. علم سيامند أن زواجه من خجي مرفوض في عشيرتها، وكان لا بد له من الاستعانة بأصحابه، الذين انطلق للبحث عنهم وسط الغابات وأماكن الصيد، لكنه في طريقه حل ضيفًا على مجموعة من الغجر، الذين قدموا له الأرز واللحم على شرف زفاف خجي من ابن زعيم العشيرة. عاد العاشق سريعًا إلى محبوبته بعد أن قرر الوقوف وحده أمام العشيرة بأكملها ليفوز بها، وقرر ألا يأخذها خفية ولكن جهراً وأمام الجميع. دفع سيامند لقارعي الطبول ونافخي

رمزًا للحب الخالد وعبرة لكل إنسان، حسبما قالت لعنب بلدي.

مم وزين

من أشهر قصص الحب الكردية، قصة المحبوبين مم وزين (mem û zîn)، كتبها الروائي والشاعر الكردي أحمد خاني في القرن الـ17، في جزيرة بوطان، التي تقع في نهر "دجلة" داخل الأراضي التركية اليوم. جرت أحداث القصة في إمارة بوطان الكردية عام 1393 في قصر الأمير زين الدين، بين أخته زين وحبيبها مم، الفارس المقدم المنحدر من طبقة فقيرة. الأقدار جمعت بين مم وزين في ليلة النيروز، حين كانت الأميرة خارجة مع أختها ستي وهما متنكرتان بزي الرجال، والتقتا بالفارس وصديقه تاج الدين، ابن الوزير، اللذين كانا متتكرين بزي الجوارى. وقع الحب في قلب العاشقين من النظرة الأولى، وفي حين تكلل حب

تاج الدين وستي بالزواج سريعًا، بقي الوله والعذاب مصيرًا لم وزين. عمل حاجب الأمير، كارو، على تأليب الأمير زين الدين ضد مم وإقناعه برفض القبول بتزويجه من زين، ما دفع العاشقين للمرض والنحول من شدة الحزن. وحين أراد كارو أن يزيد من كره الأمير لم قال له، إن كل من في الإمارة يتحدث بحب الفارس للأميرة، وهنا طالب الأمير بالدليل. تحدى كارو مم بلعبة الشطرنج بشرط أن يطلب الفائز ما يشاء من الخاسر، وأجلس الفارس المعروف بمهارته في اللعب مقابل النافذة التي طلّت منها الأميرة، ما دفعه للتشتت والخسارة ثم الاعتراف بحبه لها تحت طلب الحاجب وعلى مسامح الأمير. سجن زين الدين مم عامًا كاملًا، حتى تذكر أن يزور أخته في مخدعها ليحبها تحتضر من شدة الحزن، فيرق قلبه لها ويقرر أن يجمعها بحبيبها، الذي

## أساليب حياة متعددة لشرع واحد.. التفاوت الطبقي يزيد الاستقطاب

عنب بلدي - حسام محمود

تنقسم المجتمعات البشرية عادة إلى ثلاث طبقات اجتماعية رئيسة (عليا، وسطى، دنيا)، تتفاوت في المستوى الثقافي والبيئة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي أيضًا الذي يسهم أحيانًا في تكوين الهوية الثقافية لفرد أو مجموعة أو منطقة سكانية. وتقع الطبقة الوسطى أو المتوسطة اجتماعيًا واقتصاديًا وسط الهرم الاجتماعي، وتمتلك من الموارد ما يمكنها من الحصول على مستويات معتدلة من الصحة والتعليم والمأك والملبس، وهي المجموعة أو الفئة المستعدة للعمل لتحقيق أهدافها وطموحاتها. وتتألف هذه الطبقة في الوضع الطبيعي من الحرفيين وأصحاب المهن الحرة، لكنها تتسع في سوريا لتشمل الأطباء والمهندسين والمعلمين، في كتلة غير متجانسة، لكنها تتقاسم بعض الصفات المشتركة، ومنها القدرة على تحصيل ما يمكنها من تغطية تكلفة

ما تستهلكه.

وبالمقارنة بين حضور الطبقة الوسطى خلال حكم حافظ الأسد وبشار الأسد، فقد تراجعت الطبقة الوسطى وانحسرت اجتماعيًا واقتصاديًا في حكم بشار الأسد، منذ عام 2000، إذ اشتغل الأسد الأب على ترسيخ التشابه والتماثل في حياة السوريين على مستوى ألبستهم وأطعمتهم ووسائل عيشهم، لأسباب تتعلق بتجنب النعرات وترسيخ السلطة الأمنية، وعدم إبراز الفوارق الطبقيّة في عيون الفقراء على الأقل، فالكّل متساوون أمام حكم حزب "البعث"، ولكنهم متساوون في التعرض للظلم. ويُسْتثنى من المساواة السابقة فئة رجال الأعمال والأمن والجيش والسياسة، الذين نما نفوذهم وأُتمخت حساباتهم المصرفية بشكل أكبر خلال فترة حكم بشار الأسد.

الآباء يسلمون الراية.. مغربون يسدون الفجوة

وبحسب دراسة صادرة عن مؤسسة

"فريدريش إيبيرت" في أيلول 2019، فقد أدى التشتت الذي عاشه السوريون خلال سنوات الثورة إلى تحسين الظروف المعيشية لكثير من العائلات. وشكّل الآباء خلال السنوات الأولى من عمر الثورة مركز القوة الاقتصادية لعائلاتهم، إذ كان لديهم أعمالهم الأكثر استقرارًا بحكم الأقدمية، بخلاف جيل الأبناء، الأحدث نسبيًا في سوق العمل. ووفقًا للدراسة، فقد كان الآباء هم المتحكمين بمتلكات العائلة ومواردها، ما منحهم القدرة على ممارسة دورهم الاقتصادي بشكل فاعل خلال السنوات الأولى للثورة السورية، ثم انتقلت الأعباء المادية بعد ذلك إلى جيل الأبناء، الذي أثبت قدرة أكبر على التأقلم مع المتغيرات في سوق العمل، إذ استطاع كثير من الأبناء بعد عام 2011 تغيير مهنتهم، بخلاف الآباء الذين أبدوا مرونة أقل حيال ذلك. ومع خسارة كثير من العائلات ممتلكاتها جراء القصف والعمليات العسكرية، حظي الأبناء بالدور الاقتصادي في الأسرة، مع محافظة

الآباء على الدور الاجتماعي الرابط بين أفراد الأسرة. الباحث الاجتماعي سلطان جلبى قال في حديث إلى عنب بلدي، إن رغبة بالانفتاح الاقتصادي ظهرت في سوريا منذ عام 2000، ولكن سياسات تحرير الاقتصاد من هيمنة الدولة تُرجمت لمصلحة رجال أعمال متنفذين في تلك الفترة، ما أحدث خللًا في نموذج تحرير السوق. وأدت هذه المعطيات، بحسب جلبى، إلى انحسار دور الدولة الاجتماعي والاقتصادي، كما عززت التفاوت في مستوى المعيشة بين الناس، ما مهّد لاحقًا وشكّل بيئة خصبة لانطلاق الثورة. وأوضح جلبى أن ما يحكم طبيعة العلاقة الاقتصادية والاجتماعية بين السوريين الموزعين في داخل البلاد وخارجها، هو عمق الروابط والصلات العائلية أو الاجتماعية، إذ دعم السوريون المغتربون السوريين الذين بقوا في سوريا، وزودوهم بالمال، ما حقق دورًا وظيفيًا بتحسين الوتيرة الاقتصادية،

ليس للعائلات فحسب، بل أيضًا للنظام الذي استفاد منهم باعتبارهم عنصرًا داعمًا للعملة الصعبة. ووفقًا لدراسة ستصدر قريبًا عن مركز "السياسات وبحوث العمليات"، فإن أغلبية السوريين ينظرون إلى المغترب باعتبارهم محظوظًا أو مجبرًا على مغادرة البلاد، ولا يملك قرار البقاء أو الرحيل. ورغم الضخ الإعلامي لأدوات النظام، وبث خطاب غير ودي تجاه السوريين في الخارج، فإن أغلبية العينة التي شملتها الدراسة كانت معجبة بهم أو متعاطفة معهم، وترغب بالمغادرة واللاحاق بهم لو أُتيحت لها الفرصة. وأكّد جلبى أن العوامل الاقتصادية خلقت فجوة اجتماعية غير إرادية بين الناس، محكومة بالوضع المعيشي واختلاف الأولويات، وقد لا يدركها أو يعيها الشخص، لكنها موجودة. يعلو التفاوت.. فينخفض التواصل

عمار مدرّس مقيم في سوريا (34 عامًا)، يرى أن من الأفضل التصالح



## اليوم العالمي للتوعية بمرض التوحد: ندرة التوظيف والبحث العلمي ونقص في وعي الأهل



منصور العمري

توفر الأيام الدولية مناسبات لتتقيف الناس بقضايا مهمة قد تكون مهمة أو منسية عموماً، ولتعبئة الموارد والإرادة السياسية لمعالجة المشكلات العالمية. تعتبر الأيام الدولية إحدى أهم أدوات المناصرة ونشر الوعي، كما يعطي كل يوم دولي فرصة لعدد من الجهات الفاعلة لتنظيم أنشطة متعلقة بموضوع اليوم الدولي.

في عام 2007، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تحديد يوم 2 من نيسان/ أبريل يوماً عالمياً للتوعية بمرض التوحد، يحتفل به كل عام ابتداء من 2008. يركز الاحتفال باليوم العالمي للتوعية بمرض التوحد لعام 2021 على قضايا توظيف المصابين بالتوحد، وضرورة وجود بيئة عمل مفتوحة وشاملة ومتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة، بعقد فعاليات عبر الإنترنت تشمل حلقات نقاشية مع أشخاص مصابين بالتوحد ممن واجهوا بأنفسهم تحديات العمل والفرص الجديدة في سوق العمل، خاصة مع جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) التي فرضت العمل عن بُعد وطوّرت آلياته.

وصفت الأمم المتحدة مرض التوحد في قرارها بأنه يعوق النمو مدى الحياة، وتظهر علاماته خلال الأعوام الثلاثة الأولى من العمر، وينجم عن اضطراب عصبي يؤثر على وظائف المخ، وأن من سماته العجز عن التفاعل الاجتماعي، وصعوبة في التعبير بالكلام وبأي وسيلة أخرى، واتباع نمط محدود ومتكرر من التصرفات والاهتمامات والأنشطة.

في سوريا، كما جميع فئات الشعب، يعاني المصابون بالتوحد من ظروف الحرب والتهميش، ولكنهم من ضمن الفئات الضعيفة الأكثر تأثراً بالظروف المحيطة. توجد بعض المراكز المتخصصة في مناطق سورية، لكنها تواجه عدة صعوبات، منها ضعف الموارد ونقص الأطباء المتخصصين. بينما يعاني المصابون بالتوحد من ظروف العزلة والتهميش، وعدم القدرة على الوصول إلى الموارد والاحتياجات الضرورية، والضعف الشديد في فرص التوظيف.

لا توجد إحصائيات رسمية أو شبه رسمية عن عدد المصابين بالتوحد في سوريا، لكن منظمة الصحة العالمية تقول إن طفلاً من بين 160 يصاب باضطرابات طيف التوحد. تمثل هذه التقديرات عدد الحالات في المتوسط، وتتباين معدلات انتشارها بشكل كبير حسب الدراسات، لكن الدراسات الحديثة تقول بمعدلات انتشار أعلى بكثير قد تصل إلى واحد من كل مئة طفل.

أكثر ما يميز مرض التوحد في سوريا هو المعلومات الخاطئة المتعلقة به، والخلط أحياناً بينه وبين أمراض أخرى مثل "متلازمة داون". كما أن البحث المتخصص في هذا المجال شديد الندرة. حسب بحث بعنوان "إبحاث التوحد: ما دور العالم العربي؟" المنشور عام 2017 في "جورنال مراجعة التوحد واضطرابات النمو"، فإن متوسط عدد المنشورات الخاصة بكل بلد عربي في السنة هو 5.7 مقالة ما بين العامين 1992 و 2014. أنتجت معظم المنشورات من قبل السعودية (56 بحثاً) ومصر (44) وعمان (17)، وهي مرتبطة بالبيولوجيا وعوامل الخطر والتشخيص. أما سوريا فأنتجت بحثاً واحداً فقط، وكان مشتركاً مع دولة أخرى على الأقل.

حسب موقع "مايو كلينك" الطبي المتخصص، لا يوجد سبب معروف لاضطراب طيف التوحد بسبب تعقيد الاضطرابات، كما أن الأعراض والشدة تختلف، فمن المحتمل أن يكون هناك عديد من الأسباب. قد تلعب الوراثة والبيئة دوراً، حيث يمكن أن يرتبط التوحد باضطراب وراثي، وقد تزيد التغيرات الجينية (الطفرات) من خطر الإصابة باضطراب التوحد. أيضاً العوامل البيئية قد تلعب دوراً، حيث يستكشف الباحثون حالياً ما إذا كانت عوامل مثل العدوى الفيروسية أو الأدوية أو المضاعفات في أثناء الحمل أو ملوثات الهواء تلعب دوراً في إثارة اضطراب التوحد.

يجب ألا تؤدي الإصابة بالتوحد إلى توقف الحياة، بل ينبغي أن تحت على مزيد من الجهود لدعم المصابين به، وتوفير السبل الأفضل لتحسين ظروف معيشتهم بعدة طرق من بينها التوظيف. كما يجب نشر الوعي بهذا المرض واضطراباته بين الأهالي وليس فقط لدى الاختصاصيين، فالعائلة هي أول من قد يتعرف على أعراضه المشتبهة للاستعانة بالمختصين للتشخيص الطبي. لا بد أن يتطور البحث العلمي المتعلق بالمصابين بالتوحد وعلاقته بالحرب في سوريا وتأثيراتها.

### فرهاد وشيرين

حكاية حب جمعت بين شيرين وفرهاد (Sîrî û ferhad)، كتبت كملحمة شعرية باللهجة الكردية الفيلية، عُرفت في العراق وإيران وأرمينيا وتناقلها أبناء المنطقة.

تجمع القصة بين شيرين وفرهاد، اللذين رأى كل منهما الآخر في الحلم منذ الصغر، فكانا حبيبين قبل اللقاء.

ترك فرهاد قومه الذي كان أميرهم وتنكر على هيئة درويش باحثاً عن حبيبته، التي وجدها متزوجة من الملك خسرو.

حين رأت شيرين فرهاد قررت التخلص من زوجها فدبرت مكيدة لقتله لتتمكن من الزواج من محبوبها، إلا أن مهر الملكة لم يكن هيئاً، إذ طلب أعيان الملكة من الخاطب شق جبل خلال 40 يوماً ليمر به النهر، وهو ما قبل به وبدأ بالعمل على تحقيقه.

كاد فرهاد أن ينهي عمله قبل أن يقع ضحية لحيلة أقنعتة بوفاة شيرين لينتحر بفأسه، وتلحق به محبوبته بطعنة من خنجر دفعت به إلى قلبها فوق قبره.

برأي فاطمة خليل (20 عاماً)، فإن الحكايات الكردية توضح أن الحب الحقيقي لا يموت، ولا يكون فناؤه سوى على يد شخصية دخيلة "مريضة" توقع الفتنة، وتشير الفتاة المتزوجة والأم لطفلتين إلى اعتقادها أن المجتمع الكردي يقف مع الحب، وما انتهاء القصص بتلك المساوية إلى دلالة على عدم استجابة الواقع.

### الثقافة الكردية

يتركز الكرد في غرب آسيا ضمن دول عديدة، منها إيران وتركيا والعراق وسوريا. تقدر أعدادهم بالملايين، لكنهم متفرقون ويحسبون من الأقليات في كل دولة، مع حفاظهم على عاداتهم وتقاليدهم. وتنتشر في الفلكلور الكردي القصص الغنائية والشعرية، التي غالباً ما تتحدث عن الطبيعة والحيوانات المجسمة والحب وصراع الخير والشر مع المخلوقات الأسطورية، ضمن حيكات مسلية ولها جانب تعليمي وديني.

### ما رأي علم النفس؟

في كتاب "السلم المكسور.. كيف تؤثر اللامساواة في طريقتنا في التفكير والعيش"، يقول عالم النفس الاجتماعي كيث باين، إنه "عندما يجري تنكيرا بأننا أكثر فقراً أو أقل قوة من الآخرين، نصبح أقل صحة وأكثر غضباً"، معتبراً أن عدم المساواة "يدور حول حجم الفجوة بين الأثرياء والفقراء".

ووفقاً لـكيث باين، فإن مفهوم التفاوت أو التباين أو عدم المساواة يمنح الشخص شعوراً بأنه أشد فقراً مما هو عليه، بالمقارنة مع من يمتلك مالا أكثر منه، بالإضافة إلى رفع سقف التوقعات حول ما هو طبيعي.

وأوضح الطبيب النفسي محمد أبو هلال، في حديث إلى عنب بلدي، أنه رغم فداحة تأثير الصدمات والقتل والتهمير على الإنسان، فإن التأثير السلبي لمصاعب الحياة اليومية ومشقاتها التي لا تصنف في إطار الصدمات، لا يقل عن تأثير تلك الصدمات نفسها.

وأوضح أبو هلال أن الشعور بالتفاوت الاقتصادي غير القائم على أسس عادلة، وعدم القدرة على تأمين الأولويات والشعور بالظلم، كل ذلك يضاعف من طبقات الضغط النفسي والقهر الذي يتعرض له الفرد.

ويمكن للشعور بعدم المساواة أو الشعور بالفقر (الذي يعتبر أشد وطأة من الفقر نفسه) أن يسهم في زيادة حالات الاستقطاب الديني أو السياسي، برأي عالم النفس الاجتماعي كيث باين.



من رواية مم وزين

ليست قصة حب تقليدية بين حبيبين، فهي ترى أن حب الأميرة لشاب ظنته من العوام مثال على أن "الحب لا يعرف المستحيل"، حسبما قالت لعنب بلدي.

ينحدر مير سعيد من مدينة فارقين، التابعة لمدينة ديار بكر في جنوب شرقي تركيا اليوم، ولكنه ترك المدينة التي يحكمها والده متجهاً إلى مدينة زاخو، في إقليم كردستان بالعراق، حيث عمل بائعاً للسلال مخفياً أصله النبل. لحظت أميرة البلاد البائع الوسيم، الذي كان متزوجاً وله أطفال، ودعته إلى قصرها بحجة شراء السلال، حيث حاولت إغراءه.

رفض مير سعيد طلب الأميرة وتركها باحثاً عن مهرب، لم يجده إلا عبر القفز من أعلى القصر، حيث لحقت به الأميرة محاولة إقناعه بالتراجع بحوارات غنائية شعرية يحفظها الكرد. يقفز مير سعيد لكنه يحط سالماً ويعود إلى عياله مصراً على العفاف.

كان في ساعاته الأخيرة ضمن سجنه بعد أن أذابه الشوق والحب.

يقضي مم وزين ساعاتهما الأخيرة يتناجيان قبل وفاتهما أمام الأمير الذي اعتراه الندم بعد فوات الأوان، ولا يجد تاج الدين انتقاماً لصديقه سوى قتل كارو، الذي دُفن تحت قدمي العاشقين. أعجبت فيدان معممو (52 عاماً) بالقدر الذي جمع الحبيبين، وحملت منذ طفولتها ذكرى الحب الذي لم تتغلب عليه الظروف، وحكت القصة لأبنائها الثلاثة الذين أنجبتهم من زواج "تقليدي"، على حد وصفها لعنب بلدي، مشيرة إلى أن حكاية مم وزين ما كانت لتكون حزينة لولا وجودهما في واقع لا يشجع على الحب، ولا اختيار الشريك المناسب في الحياة.

### زميبول فروش

القصة التي تحبها ميادة حبيب (50 عاماً) هي قصة بائع السلال العفيف الوسيم مير سعيد، وعلى الرغم من أنها

مع فكرة وجود طبقات في المجتمع السوري، مؤكداً في الوقت نفسه أن الطبقة الوسطى التي كان ينتمي إليها تلاشت، وأصبحت فقيرة.

وقال عمار لعنب بلدي، إن تواصل السوريين المقيمين في الداخل بالسوريين المقيمين في الخارج تأثر بالوضع المعيشي، فاختلاف الاهتمامات، وسعي السوريين داخل البلاد لتحصيل لقمة العيش، جعل الاهتمامات بين الناس مختلفة، وبالتالي سبب اختلافاً في الثقافة وأسلوب مناقشة الأمور وتناولها، كل حسب ظروفه.

وعن تواصله مع أصدقائه المغتربين، أوضح عمار أن التواصل انخفض إلى حد كبير، ويكاد ينعدم في بعض الأحيان، لأن قسوة الوضع المعيشي تقود الشخص للتفكير حول نفسه، والبحث عن حلول لمشكلاته بطريقة قد لا تخلو من الأنانية، بدلاً من مشاركة هذه المشكلات مع شخص تخطاها إلى حياة أفضل.

وبحسب تقرير صدر، في 23 من آذار الماضي، عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)، تواجه سوريا، بالإضافة إلى 19 دولة أخرى، مخاطر انعدام الأمن الغذائي في العام الحالي، ما يوضح بشكل أعمق سوء الوضع المعيشي، وقسوته على المواطن السوري الذي يستيقظ يومياً على ارتفاع جديد في سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي، وارتفاع في أسعار السلع



يختلف عن الضعف الجنسي ما هو

## البرود الجنسي عند الرجال



وجود أي إثارة.

د. كريم مأمون

**ما أسباب البرود الجنسي عند الرجال؟**  
يرتبط بشكل أساسي بالأسباب النفسية، وبشكل أقل بالأسباب الجسدية. الأسباب النفسية: القلق المزمن والشعور بالإحباط، الخوف من الفشل، عدم الارتياح للشريك، الاكتئاب، الفصام، الشذوذ الجنسي مثل ما هو لدى مثليي الجنس، آثار ما بعد الصدمة، خاصة إذا تعرض الرجل في صغره لحالات اعتداء أو تحرش جنسي. وننوه هنا إلى أن البرود الجنسي يمثل عامل خطر رئيساً لتطور الاضطرابات النفسية، وغالبًا ما يتضمن علاج الأمراض النفسية أدوية تؤثر سلبيًا على الأداء الجنسي، وبالتالي فإن الأمراض النفسية وعلاجاتها الدوائية تزيد من خطر الإصابة بالبرود الجنسي، ومن ناحية أخرى، قد يؤدي هذا البرود الجنسي إلى تفاقم المشكلات النفسية، ما يشير إلى وجود علاقة معقدة ثنائية الاتجاه.

الأسباب الجسدية: تأثير سلبي لبعض الأدوية، كالمنشطات الجنسية، والكحول، وبعض مضادات الاكتئاب، وأدوية ضغط الدم، ومضادات الهستامين، وأدوية العلاج الكيميائي، وتعاطي المخدرات، وأمراض الكلى، والسرطان، وانخفاض نسبة هرمون الذكورة "التستوستيرون".

**كيف يجب أن تتعامل الزوجة مع المشكلة؟**

إذا كان الزوج يعاني من البرود الجنسي، فهناك بعض الخطوات التي يجب على الزوجة اتباعها، وهي:

1. تتحدث معه بأسلوب هادئ وبسيط، وتؤكد له أنها زوجته التي تحبه وستبقى تحبه، ولكن هناك مشكلة يجب البحث عن حل لها.
2. عدم الضغط عليه، فهو بالتأكيد لن يستجيب لحديث زوجته من المرة الأولى، وربما ينكر وجود مشكلة من الأساس، لذا على الزوجة التحدث عن الأمر من حين

قد يعاني بعض الرجال خلال فترة من حياتهم من مشكلة البرود الجنسي، وهي إحدى المشكلات الشائعة التي تعكّر صفو الحياة الزوجية وقد تؤدي إلى الانفصال بين الزوجين، ورغم أن هناك اضطرابات جنسية متعددة قد تصيب الرجال، كالضعف الجنسي، والقذف المبكر، وتأخر أو غياب القذف، فإن البرود الجنسي عند الرجال أكثرها إثارة للخلافات بين الزوجين، إذ إن الشريك في كثير من الأحيان يشعر أن شريكه لا يرغب به أو أنه يميل إلى شخص غيره، دون أن يعلم أن هناك سبب مرضي وراء ذلك.

**ما المقصود بالبرود الجنسي عند الرجال؟**  
يشمل مصطلح البرود الجنسي ثلاث مشكلات، هي: انعدام أو نقص رغبة الرجل في العلاقة الجنسية، وعدم القدرة على تحقيق استجابة جنسية أو تحقيقها بصعوبة كبيرة، وعدم الاستمتاع بالعلاقة الحميمة أو الوصول إلى النشوة الجنسية المرغوبة.

**ما الفرق بين البرود الجنسي والضعف الجنسي؟**

البرود الجنسي هو انعدام أو نقص رغبة الرجل بالعلاقة الجنسية، أي أن الرجل لا يُقبل بأي شكل على العلاقة الحميمة، أما الضعف الجنسي فلا يعتمد على رغبة الرجل، فهو يرغب في العلاقة الجنسية ولكنه لا يستطيع إتمامها.

**متى يقال إن الرجل بارد جنسيًا؟**  
يكون الرجل مصابًا بالبرود الجنسي إذا وُجدت الأعراض التالية:

- ١- الامتناع عن العلاقة الحميمة فترة طويلة دون وجود سبب واضح.
- ٢- عدم الوصول إلى النشوة الجنسية خلال العلاقة الحميمة، أو الوصول إليها بعد فترة طويلة للغاية.
- 3- انتصاب العضو الذكري المستمر دون

ما الذي تعرفه عن دواء

## سيلدينافيل؟

سيلدينافيل (Sildenafil)، المعروف بأسمائه التجارية فياجرا (Viagra) وريفاتيو (Revatio)، ينتمي إلى عائلة مثبطات النوع الخامس من إنزيم فوسفودايستريز (PDE type-5 inhibitor)، وبذلك يؤدي إلى توسع العضلات الملساء في الأوعية الدموية، وقد تم تطويره في بادئ الأمر لمعالجة الذبحة الصدرية، ولكن تبين أنه يؤدي إلى زيادة تدفق الدم في الجسم الكهفي ضمن العضو الذكري، ما ينتج عنه انتصاب القضيب عند التحفيز الجنسي، كما أنه يسبب استرخاء الأوعية الدموية الرئوية واتساعها فيعالج ارتفاع ضغط الدم الشرياني الرئوي، ويُمكن تدفق الدم والأكسجين بشكل أكثر حرية في الرئتين.

وبالتالي فهو يستخدم في علاج الحالات التالية:  
فياجرا لعلاج الضعف الجنسي (ضعف الانتصاب) عند الرجال.  
ريفاتيو لعلاج ارتفاع ضغط الدم الشرياني الرئوي.  
ريفاتيو لتحسين القدرة على ممارسة الرياضة لدى الرجال والنساء.

**معلومات صيدلانية**

تم توثيق الدواء في مكتب براءة الاختراع في العام 1996، وتم اعتماده من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) عام 1998 كمُنتج صالح للاستعمال البشري، وهو يصنع على شكل أقراص فموية (فياجرا 25-50-100 ملغ، وريفاتيو 20 ملغ) أو محلول للحقن الوريدي (ريفاتيو 10 ملغ / 12.5 مل)، ومعلق فموي (ريفاتيو 10 ملغ / 12.5 مل)، ولا يُصرّف هذا الدواء إلا بوصفة طبية.

وتبلغ الجرعة لعلاج الضعف الجنسي لدى الرجال (الفياجرا):

قرص 50 ملغ فمويًا قبل نصف ساعة إلى ساعة واحدة من النشاط الجنسي، ويمكن زيادتها إلى 100 ملغ أو تقليلها إلى 25 ملغ، اعتماداً على الفعالية والتحمل، ولكن يجب ألا تتجاوز الجرعة 100 ملغ / يوم، مع الانتباه إلى عدم زيادة الجرعة على 25 ملغ عند المسنين أو عند وجود اضطراب كبدى أو كلوي حاد.

عادة ما يتم تناول الفياجرا فقط عند الحاجة، ويجب عدم تناوله أكثر من مرة في اليوم. يفضل أخذ الدواء على معدة فارغة، ولكن يمكن أخذه قبل تناول الطعام أو بعده، ويبدأ مفعوله بعد فترة تتراوح بين نصف ساعة وساعة من تناوله، ويستمر تأثيره أربع ساعات، وهذا لا يعني أن الانتصاب يستمر كل تلك المدة، وإنما يعني أن الانتصاب يمكن أن يحدث في أي وقت في غضون أربع ساعات من تناول الدواء.

وتبلغ الجرعة لعلاج ارتفاع ضغط الشريان الرئوي (ريفاتيو):

عن طريق الفم: 5 ملغ أو 20 ملغ 3 مرات يوميًا، بفارق من 4 إلى 6 ساعات على الأقل. عن طريق الوريد: 2.5 ملغ أو 10 ملغ 3 مرات يوميًا، إذا كان المريض غير قادر مؤقتًا على تناوله عن طريق الفم.

**ملاحظات**

لن يحدث الانتصاب بمجرد تناول حبوب فياجرا، إذ إن هذا الدواء يساعد على الانتصاب عند حدوث التحفيز الجنسي.

قد يواجه الشخص عدم كفاءة عمل الفياجرا عند تناولها للمرة الأولى، إلا أن هذا الأمر طبيعي، فمعظم الأطباء ينصحون بتناول الفياجرا ثماني مرات على الأقل قبل تجربة دواء آخر.

يمنع استخدام سيلدينافيل في الحالات التالية:

- الأمراض القلبية الوعائية: التعرض لنوبة قلبية أو سكتة دماغية خلال الأشهر الستة الماضية، انخفاض ضغط الدم (>90/50 ملم زئبق)، ارتفاع ضغط الدم غير المنضبط (<170 / 110 ملم زئبق)، عدم انتظام ضربات القلب، فشل القلب، أو مرض الشريان التاجي تسبب الذبحة الصدرية غير المستقرة.
- أمراض قد تسبب القسوح: مثل فقر الدم المنجلي، الورم النخاعي المتعدد، أو سرطان الدم.
- اضطراب في شبكية العين: كاعتلال الشبكية السكري أو التهاب الشبكية الصباغي.
- قرحة هضمية فعالة.
- اضطرابات تخثر الدم كالهيموفيليا.
- تشوهات القضيب النكري.
- مع أدوية النترات (النيتروجليسرين، ثنائي النترات إيزوسوربيد، أحادي نترات إيزوسوربيد)، وهي أدوية تستخدم لخفض ضغط الدم أو لمرضى خناق الصدر، لأن سيلدينافيل يزيد من فعالية النترات، ما يؤدي إلى فرط انخفاض ضغط الدم وربما أدى ذلك إلى موت المريض.

ينصح بعدم استخدام سيلدينافيل مع أي من الأدوية التالية: أدوية فرط ضغط الدم الرئوي، وبعض المضادات الحيوية كالكلاريثرومايسن، وبعض مضادات الفطريات كالكيكوتوناзол، ومضادات الفيروسات كالريتيناوفير، وأدوية علاج ارتفاع ضغط الدم، أو علاج اضطرابات البروستات، أو أي أدوية أخرى لعلاج الضعف الجنسي.

ويجب تجنب تناوله بالتزامن مع المشروبات الكحولية، أو عصير "الجريب فروت"، لأنهما قد يتفاعلا أن يؤدي إلى آثار جانبية غير مرغوب فيها.

قد يعاني المريض عند استخدام هذا الدواء من بعض الآثار الجانبية، مثل: الصداع، آلام الظهر، اضطرابات المعدة، الإسهال، الدوار، تورّد في الوجه، احتقان الأنف، اضطراب في الرؤية، وفي حالات نادرة جدًا فقدان الرؤية الدائم وفقدان السمع المفاجئ والانتصاب المستمر المؤلم في القضيب (القساح)، وهي حالة نادرة تتطلب المعالجة الطبية لتجنب تأذي القضيب.

يجب مراجعة الطوارئ في الحالات التالية:

- شعور المريض بأعراض الجلطة القلبية، كألم الصدر الممتد إلى الكتف والفك، والغثيان، وزيادة التعرق.
- حدوث فقدان المؤقت للنظر.
- حدوث فقدان السمع المفاجئ.
- اضطراب نبضات القلب.
- تورم في اليدين أو الكاحلين أو القدمين.
- ضيق شديد ومفاجئ في عملية التنفس.
- استمرار الانتصاب أكثر من أربع ساعات متواصلة.

أخيرًا ننوه إلى أنه على الرغم من أن مؤسسة الغذاء والدواء حتى الآن لم توافق على استخدام حبوب سيلدينافيل للنساء لعلاج المشكلات الجنسية، فإنه ومن الاستخدامات غير المصرح بها للسيلدينافيل هي علاج انخفاض الرغبة الجنسية لدى المرأة. بالنسبة للحوامل لا يُتوقع أن يؤدي هذا الدواء الجنين، لذلك يمكن تناوله في أثناء الحمل (فئة B).

وبالنسبة للمرضعات، فمن غير المعروف ما إذا كان دواء سيلدينافيل يمر في حليب الثدي أو إذا كان يمكن أن يضر بطفل رضيع.

لآخر من دون ضغط.  
3. محاولة التخفيف عنه واقترح أخذ فترة استراحة إن كانت تشعر أنه يعاني من ضغوط العمل والتوتر أو الإجهاد أو القلق.  
4. في حال الفشل بعد كل المحاولات السابقة، يجب اقتراح مراجعة طبيب العائلة.

**كيف يُشخص سبب البرود الجنسي عند الرجال؟**

إذا كان الشخص يعاني من أعراض البرود الجنسي فيجب مراجعة الطبيب وعرض المشكلة عليه، وليستطيع الطبيب تحديد السبب الدقيق للبرود الجنسي، يقوم باستجواب المريض عن عاداته الحياتية والتاريخ المرضي والجراحي والأدوية التي يستخدمها وجرعاتها، وقد يطلب فحص مستويات السكر والتستوستيرون في الدم، وربما يطلب استشارة طبيب أمراض نفسية.

**كيف تعالج الحالة؟**

تعتمد معالجة البرود الجنسي على معرفة السبب، فإذا كان جسديًا غالبًا ما يزول البرود الجنسي تلقائيًا بعد علاج السبب، أما إذا لم يتبين وجود أي سبب جسدي فيجب طلب الاستشارة النفسية. وتتضمن المعالجة النفسية، إضافة إلى علاج المرض النفسي إن وجد، محاولة حل المشكلات الزوجية والضغط العصبية، والتوعية الجنسية، وتشجيع السلوكيات غير المرتبطة بالجنس ولكنها تحفز التنبيه، مثل المغازلة وإظهار الحب، ولمس المرأة جسم الرجل بمناطق أخرى غير الأعضاء التناسلية، ما سيزيد الراحة عنده وقد يحفز ذلك الشعور بالإثارة.

وتتوقف المدة التي يستغرقها العلاج على السبب، فمثلاً، إن كان أمرًا طارئًا بسبب توتر أو إجهاد فلن يستغرق العلاج وقتًا طويلًا، وإن كان السبب مرضًا جسديًا، فهنا الأمر يتعلق بالمدة التي يحتاج إليها هذ المرض للشفاء، وأما إن كان سبب البرود الجنسي هو الاكتئاب، فبالأكيد سيحتاج العلاج إلى وقت طويل.



## كتاب

## ”حذاء أزرق“..

مجموعة قصصية بطلاها  
المكان والأسلوب

بدأت الكاتبة كندة السوادي مجموعتها القصصية "حذاء أزرق" كما ختمتها، إذ افتتحت بقصة حملت اسم "مقام الخلوة"، وختمت المجموعة برسائل إلى أمها.

وتتشارك هاتان القصتان بنوع المشاعر وإصرارها على الظهور من خلف لثام اللغة، فالشوق والكفر بالوحدة كانا سيدي الموقف، وإن كان هذا الشوق حالة مختلفة الطريق والغاية في كل من القصتين، لكنه نفور الإنسان من وحدته التي تبرز ضعفه حين تُفرض عليه، ولا يختارها بمحض إرادته.

وتتابع السوادي مجموعتها بفتح أبواب الأسئلة دون إغلاقها، عبر حوار قصير مفترض، أو مونولوجات (حوارات داخلية) متقطعة، لا تنفك تطرح الأسئلة دون أن تتبنى أجوبتها، فأجوبة الكاتبة في هذه الحالة أجوبة عنصر قصصي وغير مصممة للاقتداء بها.

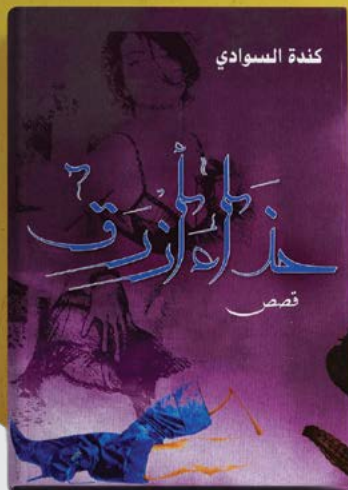
وشكلت لغة النص في المجموعة عنصر قوة ناعمة ميّز القصص التي كونتها، فجاءت اللغة قريبة من الناس ومصطلحات يومهم، متفادية الوقوع في فخ التعالي واستعراض العضلات اللغوية، فعلى العكس تمامًا، كتبت القصص بلغة مغرية ويُنس علىها الكثير، فلغة سحرها وقدرتها على رسم مصير النص بين يدي القارئ.

ولا تخلو نصوص "حذاء أزرق" من الرمزية وطرح الرسائل بقالب ساخر، وبدا ذلك بوضوح في قصة "الذباب"، التي انتقدت السوادي من خلالها مسؤول السلطة البدين الفاسد، الذي تطارده ذبابة وتنغص لحظته، بوصفه نوعاً من أنواع القذارات التي تستهوي الذباب، ورغم أناقة ملبسه واستعائته بالعطور، لا يتمكن من خداع هذه الحشرة التي تعافه فيما بعد من تلقاء نفسها، لتجري جولات مكوكية فوق رأس امرأة تستعيد ذكرى غرامياتها التي ضيعتها، في انتقاد غير مباشر لبنية المجتمع، والمفاهيم الأخلاقية.

وفي قصتها "رسالة إلى حبيبي السابق" ترسم السوادي مزيجاً من أدب المراسلات وأدب الاعتراف، فيألي جانب الجرأة في الطرح، والخروج عن نمطية الرسائل التي تُكتب للتعبير عن ذكريات عاطفية، جاءت هذه الرسالة مفعمة بالبوح الذي يوحى بالشوق، حين يكون هذا البوح عن بُعد.

ويبدو كرم اللغة، أو الكرم الذي أسبغته السوادي على بطلتها، في قصة "انتهاك الملكة البلاغة في زيارتها الأخيرة"، ويتجلى الكرم هنا عند توظيف اللغة لتكذب على لسان صاحبها.

ومن أبرز أبطال "حذاء أزرق" المكان الذي شكّل مسرح أحداث هذه القصص، فكل ما جاء في هذه القصص تدور أحداثه بين وكالة "سانا" في منطقة البرامكة، وشارع الأمين في دمشق، ما جعل القصص أكثر واقعية وحضوراً في ذهن كصور حيّة. تتكون المجموعة من 111 صفحة، قدمت خلالها السوادي 15 قصة قصيرة السرد، غنية المعاني، وصدرت المجموعة في سوريا، عام 2011.

”تلجرام“ يتيح ميزة جديدة للحاق  
بـ”Clubhouse“

المحادثات الصوتية في القنوات أيضًا وبلا حد لعدد المشاركين، ويمكن كتم المشتركين. وتتيح الخدمة لمشرفي القنوات والمجموعات العامة بث المحادثات الصوتية للمستمعين، ويمكن للجميع الانضمام إلى المحادثات بعض النظر عن عدد المستمعين الموجودين. ويقدم التطبيق إمكانية تسجيل المحادثات الصوتية، وميزة قوائم المشاركين، وميزة رفع اليد للحدث، وروابط دعوة للمستمعين والمتحدثين، وعناوين للمحادثات الصوتية، وقدرة الشخصيات المشهورة على الانضمام للمحادثات الصوتية بقنواتهم، ما يوفر تجربة شبيهة بالتي يوفرها تطبيق "كلوب هاوس".

بعد تحقيق تطبيق "كلوب هاوس" (Clubhouse) للمحادثات الصوتية شعبية كبيرة بين تطبيقات التواصل الاجتماعي منذ بداية العام الحالي، عملت بعض التطبيقات على تقديم خدمات مماثلة، ومنها تطبيق "تلجرام" الذي قدم ميزة المحادثات الصوتية في القنوات. "تلجرام" أطلق ميزة المحادثات الصوتية في مجموعاته لأول مرة أواخر عام 2020، ويمكن لأعضاء المجموعات الانضمام إليها ومغادرتها كما يرغبون.

**مميزات المحادثات الصوتية في "تلجرام"**  
في 19 من آذار الماضي، أطلق التطبيق ميزة

## سرتها

”حياة ورق“..  
إلى كل طفل نشأ وحنه في الشوارع

البصري لها في ذهن من البداية، يظهر فجأة طفل يدعى "علي"، هارب من ظلم زوج والدته وقسوته، فيجد "محمد" نفسه مضطراً لرعاية هذا الطفل، لأنه يرى فيه طفولته الماضية، أو طفولته التي لم يعيشها حتى، فالطفل تكرر لصيرورة الحياة القاسية التي يعيشها "محمد" اليوم، هذا الشاب الذي لم يلمس الحنان في الحياة التي تركته دون مأوى أو عائلة، بدا قادراً على منحه للطفل.

ويركز الفيلم على التفاصيل التي تشكل فارقاً أمام الكواليس وخلفها، وترك آثارها في النفس التي لا تتعب من إجراء الإسقاطات العاطفية، وتبادل الأدوار في المخيلة مع البطل.

يقدم المخرج عبر هذا الفيلم مواقف ولحظات قاسية، لا لإرغام المشاهد على التأثر، بل ليقول إن الحياة قاسية، والعالم ليس شاعرياً، وما تعرضه الشاشة حقيقة أعيد تصويرها، بغير شخصها وأبطالها

تدور كاميرا المخرج جان أولكي في شوارع اسطنبول لتلتقط تفصيلاً بصرياً من لوحة المدينة التاريخية الكبيرة، وليشكل هذا التفصيل فيما بعد موضوع فيلم "Paper Lives" يبدأ الفيلم التركي من مشهد الأول بضرب أكثر من عصفور بذات الحجر، حين يشير برشاقة وقليل من الكلمات في أول مشاهدته وعلى لسان شخصية عابرة، إلى موضوع التفاوت الطبقي والتباين في مستوى المعيشة بين الأفراد، وذلك في الطريق إلى الموضوع الأصلي الجوهرى، وهو الأطفال المشردون، وتحديدًا من يعملون في جمع الورق المقوى (الكرتون) بعربات تُجر بالأيدي، يراها عن قرب كل من يزور اسطنبول.

بطل الفيلم "محمد"، وهو شخصيته وضحية الحياة القاسية في نفس الوقت، إذ يعاني الشاب من مشكلة صحية جعلته في عداد المنتظرين وصول متبرع يمنحهم كلية يعيشون بها، غير اللتين ألتفتتهما الحياة. ولأن الألم يستحضر الذكريات ويعيد الشريط







## هدير التصفيات والإصابات.. حسابات معقدة



### عروة قنواتي

انتهت فترة التوقف الدولي بما حملت من تصفيات عبر القارات، ومباريات ودية دولية أعطت الأندية وعشاقها قسطاً من الراحة ومتنفساً مقبولاً، إذ إن الفترة المقبلة ستكون لجولات الحسم في الدوريات والمسابقات الأوروبية.

لكن "قسط الراحة والمتنفس" لتجميع الأوراق مجدداً، كان ثمنه باهظاً لدى بعض الأندية كما هو متوقع، وخصوصاً في زحمة الجدول الكروي للموسم الحالي.

فأضرار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) لم تكن فقط بانتشار الفيروس، وخلو المدرجات ونقل المباريات واختصار الرحلات والمعسكرات، أبداً!

تعدت الأضرار حدود الزحام وتكديس الاستحقاقات إلى تعب اللاعبين وإصاباتهم نتيجة قلة الراحة وكثرة المنافسات، وها هي فترة التوقف الدولي والتصفيات تفضي إلى إصابة البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونيخ في الوقت الصعب، ومن المحتمل غيابه عن الفريق في دور الثمانية من دوري أبطال أوروبا وبعض جولات الدوري الألماني.

نجولو كانتي لاعب نادي تشيلسي أيضاً تعرض للإصابة في معسكر المنتخب الفرنسي ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2022 في قطر.

النادي الملكي ريال مدريد، وكيف تمر الإصابات دون الفريق الأبيض وأزماته؟! الألماني توني كروس يغادر معسكر منتخب بلاده ويعود للعلاج، القائد الإسباني سيرجيو راموس أصيب مع المنتخب وتأكد غيابه عن الكلاسيكو في 10 من نيسان الحالي، وعن مواجهة ليفربول في الدور الربع النهائي من دوري الأبطال.

بالإضافة إلى إصابة خفيفة في الظهر طالت تيبو كورتوا حارس مرمى الملكي خلال مشاركته مع منتخب بلجيكا في التصفيات الأوروبية.

في نادي يوفنتوس أيضاً، ورطة تواجه المدرب أندريا بيرلو مع عودة منافسات الدوري الإيطالي، مع غياب اثنين من ركائز الفريق الدفاعية، هما ديميرال وبونوتشي جراء الإصابة بـ"كورونا"، ما يجعل أوراق اليوفي في خطر، وخصوصاً مع احتدام الصراع على المراكز الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا في العام المقبل، وموقف اليوفي صعب على سلم الترتيب.

هذه الإصابات لن تمر مرور الكرام على الأندية الكبرى، وخصوصاً في الاستحقاقات القريبة، فبينما يستعد باريس سان جيرمان لاستعادة جهود البرازيلي نيمار إلى جانب الفرنسي امبابي في لقاء بايرن ميونيخ، يخسر الأخير قلب هجومه وماكينة أهدافه الحقيقية في العامين الماضيين وحتى في الموسم الحالي، روبرت ليفاندوفسكي. وعلى السيد هانز فليك أن يوجد البدائل الضرورية لتعويض غياب ليفا على اعتبار أن إقصائيات البطولة الأوروبية تعنى بالتفاصيل البسيطة، والتي قد ترجح كفة فريق على الآخر وتقلب المشهد رأساً على عقب.

وبينما استجمع الفرنسي زيدان، مدرب ريال مدريد، حركة الفريق الأبيض بتجاوز أثلاثنا الإيطالي وبعض النتائج المميزة في الدوري، يعود ليكون أسير الإصابات وأمام منّ وخلال أي فترة زمنية؟ خلال عشرة أيام سيقابل ليفربول ذهاباً وإياباً وبرشلونة في كلاسيكو الدوري، لحسم الخطوات الأخيرة نحو اللقب والصراع مع المتصدر. راموس وكروس وكارخال ومارسيلو وهازارد خارج حسابات زيدان للإصابة، يعني بأن كريم بنزيما سيقود الريال في حق الألغام، ما يجعل الأمور أسهل افتراضياً ونظرياً أمام البارسا والريدز خلال مقابلة الفريق المتعب والمُتخَن بجراح الإصابات.

ومع الموسيقى الإيطالية المرافقة لحال السيدة العجوز والأداء المتقلب للفريق دون إصابات قبل عدة جولات، لا تبدو حال زملاء رونالدو البرتغالي جيدة مع غياب الثقل الدفاعي بالمباريات المهمة المقبلة، واليوفي يحتاج إلى كل نقطة لتثبيت وجودة في دائرة الأربعة الكبار مع ابتعاده بفارق ثماني نقاط عن المتصدر إنتر ميلان الذي يملك مباراة مؤجلة كما اليوفي.

كوارث "كورونا" وضغط المسابقات والمباريات مستمر في الموسم الحالي، ما ينذر بتغيير خريطة المنافسة على الألقاب أوروبياً، وحتى في بطولات الصيف الدولية لن تكون المنتخبات في مأمن من هذا المصير المحزن.

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 1  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 2  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 3  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 4  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 5  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 6  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 7  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 8  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 9  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 10 |

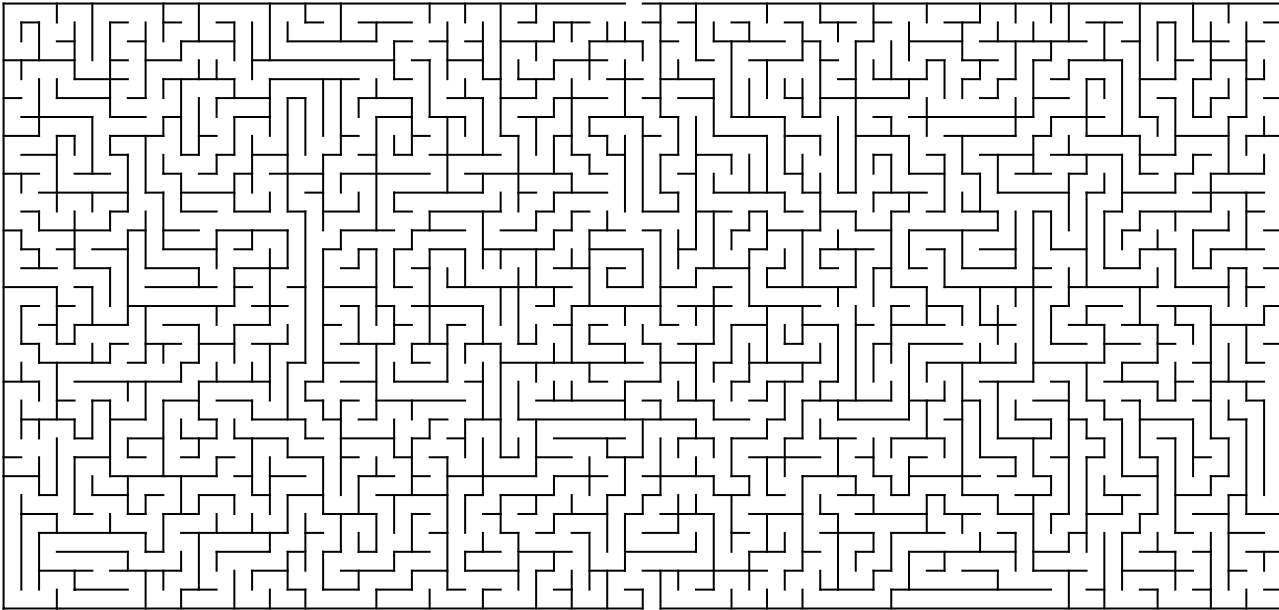
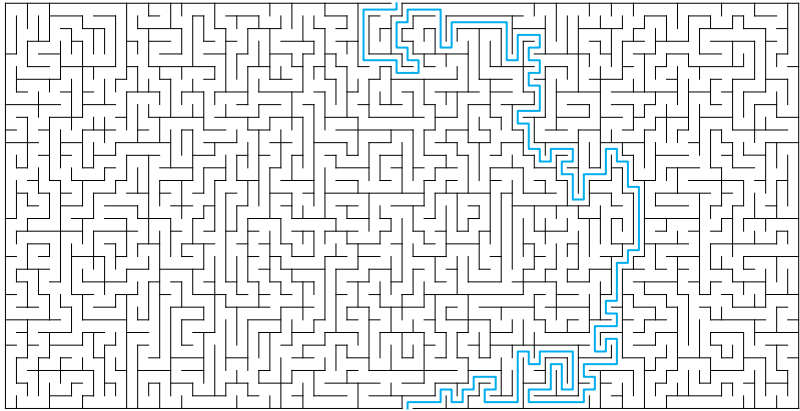
|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|   | 6 |   |   |   |   | 8 |   | 9 |
|   |   | 9 |   | 7 |   | 2 |   | 5 |
| 2 | 4 |   | 9 |   |   |   |   |   |
|   | 5 |   |   |   | 1 | 9 |   |   |
|   | 9 |   |   | 5 |   |   | 7 |   |
|   |   | 6 | 7 |   |   |   | 5 |   |
|   |   |   |   |   | 2 |   | 1 | 7 |
| 6 |   | 3 |   | 4 |   | 5 |   |   |
| 4 |   | 2 |   |   |   |   | 8 |   |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### حلول العدد السابق

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 1  | م | ض | ي | ق | ه | ر | م | ز | ا |
| 2  | ر | م | ق | ن | ه |   | س | ي | و |
| 3  | ق |   | ط | ا | ه |   | ا | ت | و |
| 4  |   | ن | ر | ة |   | ء |   |   | ش |
| 5  | ي | ع |   | ا | ب | د |   | ر | م |
| 6  | خ | ط | ا | ل | ا | س | ت | و | ا |
| 7  | ا | ل | م | س |   |   | ر | ب | ي |
| 8  | ر |   | م | و | ن | ت | ب | ل | ا |
| 9  | ت | ز | ي | ي | ت |   | ع |   | ه |
| 10 | م |   | ة | س | م | ل |   | ب | ي |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 9 | 4 | 1 | 6 | 8 | 7 | 5 | 3 |
| 5 | 1 | 6 | 7 | 3 | 2 | 4 | 8 | 9 |
| 7 | 3 | 8 | 5 | 4 | 9 | 1 | 6 | 2 |
| 6 | 2 | 9 | 3 | 7 | 1 | 8 | 4 | 5 |
| 8 | 5 | 3 | 6 | 9 | 4 | 2 | 7 | 1 |
| 1 | 4 | 7 | 2 | 8 | 5 | 9 | 3 | 6 |
| 9 | 7 | 2 | 4 | 5 | 6 | 3 | 1 | 8 |
| 4 | 6 | 1 | 8 | 2 | 3 | 5 | 9 | 7 |
| 3 | 8 | 5 | 9 | 1 | 7 | 6 | 2 | 4 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# كرة القدم الآسيوية في الميزان العالمي

بينما تأهلت كوريا الشمالية مرتين، وتأهل مرة واحدة فقط كل من منتخبات الإمارات والكويت والعراق والصين، وبالتالي حظيت عشرة منتخبات بالتأهل إلى نهائيات كأس العالم من أصل 47 منتخباً تمثل القارة الصفراء.

سبق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن وضع معايير وحدد عدد المنتخبات المتأهلة لكل قارة، وذلك بعد أن رفع عدد المتأهلين إلى النهائيات من 24 إلى 32 منتخباً منذ مونديال 1998 في فرنسا حتى الآن، وهي موزعة على الشكل التالي: الاتحاد الأوروبي له 13 مقعداً، بينما إفريقيا لها خمسة مقاعد، وأمريكا الجنوبية أربعة مقاعد ونصف من أصل عشرة اتحادات، وآسيا أربعة مقاعد ونصف، واتحاد أمريكا الشمالية له ثلاثة مقاعد ونصف، بينما اتحاد أوقيانوسيا له نصف مقعد فقط.

**الكأس العالمية لا تزال بعيدة عن آسيا**  
منذ انطلاقة كأس العالم لم تنجح سوى قارتي أوروبا وأمريكا الجنوبية بالفوز باللقب، وكانت مشاركات المنتخبات الآسيوية عمومًا ضعيفة في البطولة.

وتبقى النتيجة الوحيدة اللافتة لمنتخب كوريا الجنوبية عندما استضاف البطولة بالشراكة مع اليابان في عام 2002، واستطاع أن يتأهل للدور النصف النهائي بعد أن حقق فوزاً تاريخياً في ربع النهائي على إسبانيا بركلات الترجيح، بينما خسر نصف النهائي أمام ألمانيا، وأيضاً خسر مباراته أمام تركيا واحتل المركز الرابع في البطولة، وهذا يعتبر أفضل إنجاز للكرة الآسيوية في تاريخ نهائيات كأس العالم.

وقياساً على الكرة الأوروبية وأمريكا الجنوبية وإفريقيا، لا تزال الكرة الآسيوية دون الطموح رغم ما يقوم به الاتحاد الآسيوي من محاولات للحاق بركب الكرة العالمية وتطورها، وذلك عبر دورات وبطولات سعياً وراء تطوير كرة القدم في القارة الصفراء.

ويبقى الاهتمام الإعلامي العالمي بكرة القدم الآسيوية منخفضاً للغاية مقارنة ببطولات أمريكا اللاتينية وأوروبا وحتى إفريقيا، إذ تملك الأخيرة عدداً أكبر من المحترفين في أوروبا، وبالتالي يمكن الوصول إلى جمهور أوسع.



حسرة لاعبي المنتخب الياباني بعد خروجه من كأس العالم أمام المنتخب البلجيكي 2018 (sky sport)

الإمارات وكوريا الجنوبية، في مونديال 1990 بإيطاليا، بينما شارك منتخباً السعودية وكوريا الجنوبية في نسخة عام 1994 بالولايات المتحدة الأمريكية.

**مونديال 1998 أكثر حضور آسيوي**  
بعد أن رفع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عدد المتأهلين من 24 إلى 32 منتخباً، صارت حظوظ الفرق الآسيوية أكبر في التأهل إلى نهائيات كأس العالم مع هيمنة ثلاثة منتخبات على القارة الآسيوية بسبب تطور كرة القدم فيها، وهي كوريا الجنوبية واليابان ومؤخراً أستراليا، كونها انضمت إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بدءاً من عام 2006. وبالإضافة إلى منتخبي إيران والسعودية، كانت لهذه المنتخبات حصة الأسد في عدد مرات التأهل للنهائيات. وأكثر المنتخبات التي تمكّنت من التأهل للنهائيات هو منتخب كوريا الجنوبية، إذ تأهل عشر مرات و يليه المنتخب الياباني بست مشاركات، ثم منتخبات السعودية وإيران وأستراليا، ولكل منها خمس مشاركات في المونديال.

كأس العالم في مونديال 1934، عبر مشاركة منتخب "الهند الشرقية" (إندونيسيا حالياً)، ثم غابت القارة عن البطولة حتى النسخة الخامسة منها عام 1954 عبر منتخب كوريا الجنوبية، بينما غابت عن بطولتي 1958 و1962. عادت القارة الصفراء للمشاركة مجدداً في كأس العالم في بطولة عام 1966، مع وصول منتخب كوريا الشمالية للبطولة. في النسخة التالية عام 1970، مثل قارة آسيا منتخب الكيان الصهيوني، الذي كان ضمن الاتحاد الآسيوي آنذاك، قبل طرده بجهود كويتية في عام 1974، وهو العام نفسه الذي غابت فيه آسيا عن المشاركة في نسخة كأس العالم. وشهدت نسخة عام 1978 عودة القارة الصفراء للمشاركة في البطولة مجدداً من بوابة المنتخب الإيراني، بينما شارك منتخب الكويت في نسخة عام 1982. وشارك منتخب كوريا الجنوبية والعراق في مونديال المكسيك عام 1986، وكانت المرة الأولى التي يمثل فيها منتخبان قارة آسيا.

وتكرر حضور منتخبتين من آسيا، هما

القدم الذي أُسس عام 1916، وتنضم تحته عشرة اتحادات كروية، أُسس الاتحاد الآسيوي في فترة متقاربة مع اتحادات أخرى.

إذ أُسس الاتحاد الأوروبي عام 1954 بنفس الفترة التي أُسس فيها الاتحاد الآسيوي، وينتسب له 55 اتحاداً كروياً، والاتحاد الإفريقي أُسس في عام 1957 وينتسب إليه 54 اتحاداً كروياً، وكذلك أُسس اتحاد أمريكا الشمالية لكرة القدم عام 1961 وينتسب إليه 40 اتحاداً كروياً، وأبرز دوله الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكندا وهندوراس وكوستاريكا، وهي عادة تتأهل منتخباتها لنهائيات كأس العالم لتطور كرة القدم فيها.

وأخيراً اتحاد أوقيانوسيا أُسس في عام 1966 وينضوي تحته 14 اتحاداً كروياً، أهمها نيوزيلندا وفيجي وتاهيتي، والبقية عبارة عن جزر صغيرة لكنها تمارس لعبة كرة القدم.

**المشاركة الأولى في كأس العالم**  
كان أول حضور لقارة آسيا في نهائيات

**عنب بلدي - محمد النجار**

أُسس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في 8 من أيار عام 1954، أي منذ 66 عاماً، وينضوي تحته 47 اتحاد كرة قدم تمثل قارة آسيا، التي تعتبر من أكبر القارات في العالم مساحةً وبعدد السكان الذي يتجاوز أربعة مليارات نسمة.

ورغم الإمكانات البشرية الضخمة التي تمتلكها قارة آسيا، فإن إنجازاتها على صعيد كرة القدم أقل بكثير من تلك الإمكانات، وبالتالي يقع على الاتحاد الآسيوي النهوض باللعبة، لما تمتلكه القارة الصفراء من عوامل التطور والنجاح في كرة القدم، التي لم تُستثمر بالشكل الأمثل حتى الآن على مستوى المنتخبات والبطولات المحلية والعالمية. ومقارنةً بالاتحادات الكروية الأخرى التي أُسست بنفس الفترة أو بعدها بسنوات قليلة، لم تنجح آسيا بترك بصمة واضحة حتى الآن على صعيد الكرة العالمية، حتى مع تصدرها عدداً من المحترفين في الدوريات الأوروبية الكبرى. باستثناء اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة

## مانويل سانشيز..

## فتى أوساسونا وأتلتيكو مدريد الذهبي

لعب اسم مانويل سانشيز (20 عاماً)، لاعب فريق أوساسونا الإسباني، في أكاديمية أتلتيكو مدريد منذ انضمامه إليها في عام 2014.

وكان سانشيز لاعباً رئيساً ضمن فئة الشباب في أتلتيكو للموسم الماضي، بالإضافة إلى تدريبه بانتظام مع الفريق الأول بفضل أدائه القوي. لعب سانشيز كظهير أيسر للمرة الأولى مع الفريق الأول لأتلتيكو مدريد في كانون الأول 2020، مقدماً مستويات جيدة، ما جعله نموذجاً يحذني به لاعبو الأكاديمية.

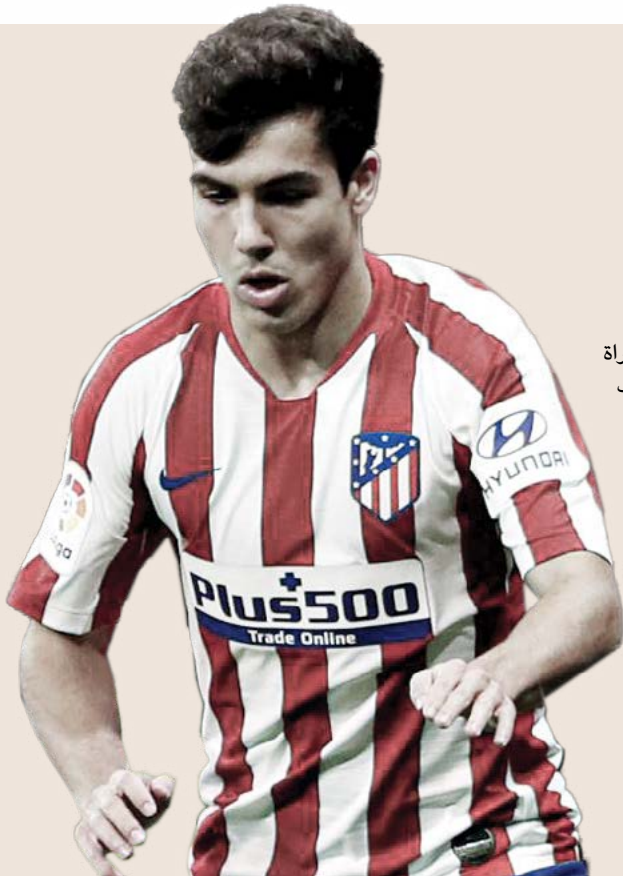
لكن مشاركات سانشيز، ورغم تميزه، قليلة، بسبب زحمة النجوم لدى الفريق الأول، وهو ما دفعه للرحيل باتجاه أوساسونا الإسباني على سبيل الإعارة، لاكتساب خبرة أكبر والحصول على دقائق أكثر للعب.

كما خاض سانشيز مباراة واحدة مع المنتخب الإسباني تحت 21 عاماً.

وكان مانويل سانشيز وقّع عقداً مع نادي أتلتيكو مدريد حتى عام 2025، وتبلغ قيمته السوقية ستة ملايين يورو، بحسب موقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين.

وعلى ما يبدو فهناك أكثر من فريق في الدوري الإسباني للدرجة الأولى يرغب بالتعاقد مع مانويل سانشيز خلال الموسم المقبل، نظراً إلى مستواه الجيد رغم حداثة سنه، ولكن من المتوقع ألا يفرط به ديفغو سيموني، مدرب أتلتيكو مدريد الحالي.

ومنذ انضمامه إلى أوساسونا، لعب سانشيز عشر مباريات، صانعاً ثلاثة أهداف رغم مركزه الدفاعي، بينما لعب مباراتين في بطولة كأس الملك.







سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

# كمشرتك



نيل الشرجي

"كمشتك" عنوان برنامج يُبث على "يوتيوب"، تبثه قناة "نيودوز"، ويبدو أنه يحظى بشعبية كبيرة داخل سوريا، إذ إن وجه مقدمه معروف لأغلبية مرتادي "يوتيوب" السوريين، ويفاجئك أن أغلبية الأشخاص الذين يلتقي بهم في الشارع يعرفونه، إذ تحظى فيديواته الطويلة نسبياً على القناة بمئات آلاف المشاهدات وأحياناً بالملايين، ولا يبدو ذلك غريباً، فهي تحمل موضوعات خفيفة، تبتعد كلياً عن السياسة أو تحاول ذلك، وتقترب من جيل المراهقين والشباب، ولا تتعدى كونها جولة في شوارع مدينة سورية، يُسأل فيها المشاة في الشارع أسئلة خفيفة ومفاجئة أحياناً، أو يتم تحديهم للقيام بسلوك ما، وهو أسلوب قديم نسبياً

في فضاء "يوتيوب"، ولعله واحد من أشهر وأقدم أساليب "اليوتيوبرز" لتجميع أكبر عدد ممكن من المتابعين والمشاركين. كمقيم في خارج البلاد، ولم تزرها منذ سنوات طويلة، وهو حال أغلبية السوريين في بلدان اللجوء والمهجر اليوم، تجد هذه الفيديوهات طريقها إليك، وتجد متسعاً من وقتك دائماً للمتابعة، رغم أنها قد لا تنتمي إلى قائمة المواد التي تعجبك وتتابعها على الشبكة، لكنها تجيب عن كثير من الأسئلة في ذهنك عن مناطق جغرافية كانت يومياً مرتعاً لحياتك اليومية، إذ تظهر الشوارع والأزقة بصورة طبيعية دون المرور في دوائر الإنتاج في أحد التلفزيونات السورية التابعة للنظام أو شببياتها، كما يظهر السكان أيضاً بصورة غير مزيفة، خاصة جيلاً من المراهقين والشباب، أولئك الذين يعيشون اليوم في سوريا ويخططون مشاريع مستقبلهم فيها، وقد قضوا أغلبية أعمارهم يعيشون الحرب ومفرزاتها.

قد يكون من اللافت اليوم أن نسمع آراء ومواقف جيل سوري جديد، وننتبّع فيما يقول ملامح الشخصيات ومواقفها، التي أنتجت ظروف الحرب قبل أن

ينتجها أي شيء آخر، بعيداً عن السياسة والقضايا الجدية الكبرى، التي ستمنعهم لا شك عن التعبير بوضوح عن أي شيء، وستمنعنا عن رؤية أي شيء طبيعي فيهم. بين تحدي مسح المكياج في الشارع، وتحدي الاتصال بالأهل وإخبارهم بنقش وشم على الجسم، وبين مواصفات فارس الأحلام، وأجمل عشر كلمات تسمعا، يمر فيديو بعنوان "سألنا الكبار بالعمر شو كان حلمن يطلعو هنن و صغار و شو طلعا"، الفيديو الذي تجولت فيه الكاميرا بين وجوه مسنين، أو ممّن تفترض الكاميرا أنهم مسنون، يخجل بعضهم من الإجابة الصريحة، ويواجه آخرون الكاميرا بقوة، ليكون هذا الفيديو حالة استثنائية في كل ما قدمته القناة، ويخرج عن الإطار الخفيف الذي يسعى إلى عدم ملامسة السياسة المحظورة في سوريا، ليلامسها عن بُعد برمزيات وجمل تخرج عفوية من هذا وذاك، لكنها تبسّط كل شيء. مسنةً سيقودها السؤال عن حلم طفولتها، لتقول "أنا أم شهيدين وزوجة شهيد"، أي حلم تحقق في حياتها سيكون له أثر بعد هذا؟ ما تتمناه هذه المسنة من الشباب حالياً، بناء على سؤال المقدم، هو

أن "لا يتجادلوا مع أحد كثيراً فالأيام أصبحت مخيفة". أما صانع الحلوى الذي يفتخر بأنه يتقن صناعة 300 نوع من المصّاص، فيرى أنه حقق أحلامه في مهنته، لكنه يعيش اليوم معتمداً على النقود التي يرسلها ابنه من ألمانيا، فلا أحد يمكنه شراء الكراميل لأبنائه اليوم. إلى ذلك الذي يجر عربته خلف حلم أن يصبح تاجراً، بعد أن فقد مشغله في منطقة القدم بدمشق. وجوه متعبة، تكاد تخلو من الابتسامة، على الرغم من أن السؤال من المفترض أن يدعو المسنّن للابتسام وهو يستحضر ذاكرته، كل المسنين في الفيديو مسكونون بالراهن، تعود أحاديثهم إليه، فإن وطأته قد غطّت على حلم الطفولة، بينما بعضهم يخشى أن يفهم كلامه أمام الكاميرا على أنه ينتقد الدولة "لا سمح الله"، فيغطّي على ذلك ببعض كلمات توجّه اليوم للشعب لا للقيادة، خائفاً من مخبر قد يحضر الفيديو. يمر هذا الفيديو بسؤاله البسيط، لترى فيه المدن المدمرة، والجثث المتراكمة، والمخيمات المحلّة، بأصوات ووجوه أولئك الذين يدخّنون سجاثرهم عابسين، كل شيء مرّ في حياتهم أصعب من أن يقال أمام كاميرا.



لقطة من برنامج كمشتك

## افتحوا لنا المعابر يا عمي

وقع، في الآونة الأخيرة، خلاف حاد بين فريقين من السوريين، لا يُشكّ بثوريّتهم وإخلاصهم لوطنهم بالطبع. رأى بعضهم، وهؤلاء قلة، أن فتح المعابر بين النظام والمناطق التي يسيطر عليها المجاهدون ضرورة ملحة، وفيه الخير، ورفض الطرف الآخر فكرة الفتح، معتبراً إياها خدمة للنظام المجرم، وخيانة لدم الشهداء. وشهدت بعض المناطق مظاهرات ترفض الفتح بشدة.

الموقف الراض للفتح، برأى محسوبكم، متشدد، أو كما يقول كتاب السيناريو "Over"، لأن الذين ثاروا على النظام، اعتباراً من آذار 2011، وطلبوا بإسقاطه بالمظاهرات والهاجمات والاعتصامات، وفيما بعد بالسلح، وقُتلوا (استشهدوا)، لم يكن هدفهم، على ما أظن، تقسيم البلاد إلى قسمين، ووضع نقاط حدود، وتخصيص ممرات (معابر) بين الجهتين المقسومتين، ثم إغلاق المعابر، والتوضيح بأنهم يعتبرون من يفتحها خائناً دماءهم الزكية! ثم ما هذه السهولة والبساطة في تخوين الناس من قبل بعض الثوار، وتكفيرهم من قبل المجاهدين؟ من أنا، ومن أنت، عدم المؤاخذه يا فلان ويا علان، حتى نصف الناس بين شريف وخائن، أو بين مؤمن وكافر؟

حكاية المعابر، بعدما صار لدينا معابر كأشقائنا الفلسطينيين والحمد لله، أصبحت قديمة، وعويصة، ومعتة. هناك معابر دولية، حدودية، موجودة في لبنان والأردن وتركيا، تستخدمها المنظمات الإنسانية الدولية لإدخال المساعدات للشعب الذي صار يكره عيشته كلها من فرط حقارة النظام والمجاهدين، وأما دولة الاحتلال روسيا فتستعملها كورقة تخريب سياسية، تلعب بها في مجلس الأمن والمؤتمرات التي اخترعتها بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي "2254" في شهر كانون الأول 2015. وخلال بهلوانيتها الفارغة كانت تضطر لرفع "الفيتو" في مجلس الأمن عندما يرى الأعضاء الآخرون ضرورة لفتحها، ثم، عندما ينسى العالم الموضوع، تتحرك روسيا مطالبة بفتحها، ولكنها زعمت، قبل أيام، على لسان الفريق أول ألكسندر كاربوف أن سبب إغلاق المعابر الإنسانية الثلاثة في محافظتي إدلب وحلب، هو: قصف المسلحين لها! (المرجع صحيفة عنب بلدي).

إن روسيا، كما ترون، تتصرف بالمعابر الدولية على هواها، هدفها معروف ومعلن، وهو كسر العزلة عن نظام الأسد الذي يخبثت بالعقوبات الاقتصادية، ومحاولة الحصول على مساعدات دولية كبيرة توصلها إليه عبر المعابر، وتمنع وصولها للأهالي المساكين في مناطق "تحرير الشام"، بذريعة كاذبة مفادها أن جميع سكان هذه المناطق مسلحون، وإرهابيون.

ولكن الحديث / السؤال الجدي الذي لا بد من طرحه في هذا السياق هو: لماذا لا تتفق سلطة الأمر الواقع مع النظام المستبد المجرم، على فتح معبر أو أكثر، تسهياً لمرور الأشخاص الذين لهم أهل أو مصالح في الطرف الآخر؟ في معرض الإجابة عن هذا السؤال سيتهّم بعض المغالين من يذهب من هنا إلى هناك بأنه شبيح. يا عمي ارحموا الناس. الموظف المتقاعد الذي يتضور جوعاً، ولا يستطيع الذهاب إلى حماة لقبض راتبه، شبيح؟ ومن كان له أهل يريد أن يزورهم شبيح؟ على كل حال هؤلاء الآن يعبرون تهربياً (قَشَق)، والمهرب متفق مع الطرفين، ويمرر كل شخص بستمئة دولار، في سفرة تستغرق ثلاثة أيام. وصحيتين.